ديونيسوس كإله للعالم الآخر: دراسة مقارنة مع أوزير

يحيى الشحات محمد محمود

مدرس الآثار والحضارة اليونانية والرومانية بكلية الآثار، جامعة الفيوم، مصر

yam11@fayoum.edu.eg

الملخص: تسعى هذه الورقة البحثية للوقوف على طبيعة ديونيسوس كرب للموتى وعلاقته بالعالم الآخر عند الإغريق كنقطة انطلاق لتتبع هذا الجانب من عبادته خلال حقبة الإمبراطورية الرومانية، ويكون ذلك من خلال تتبع إشارات المصادر الإغريقية والرومانية للمعبود وعبادته كرب للموتى، كذلك تقصى الفنون الرومانية بهدف الكشف عن الطرق التي صورت بها أساطير المعبود وطقوس عبادته. كما سنقارن ديونيسوس مع رب الموتى المصري أوزير لما بين أساطير كليهما من تشابه فيما يخص العودة للحياة بعد الموت، وأن كلاهما يمثل معبودا أجنبيًا بالنسبة للرومان. ومن خلا استعراض الأدلة التاريخية والأثرية ومناقشتها؛ تم التوصل لعدد من النتائج فيما يخص طبيعة الدور الآخروي الذي لعبه كل من ديونيسوس وأوزير بالنسبة لأتباعهما، ومجالات التشابه والاختلافات بينهما؛ فقد تضمنت احتفالات عبادة كل من المعبودين تمثيل أسطورته، ويمكن المطابقة بينهما من ناحية دورهما الرمزي كتجسيد لفكرة البعث والخلود، إلا أن كل منهما كان له دور وطريقة مختلفة لتحقيق خلاص البشر في العالم الآخر.

الكلمات الدالة: ديونيسوس، باخوس، أوزير، العالم الآخر، الأسرار الأورفية، الأسرار الباخية، البعث.

Dionysus as a God of the Underworld: A Comparative Study with Osiris

Yahya Elshahat Mohamed Mahmoud

Lecturer of Greek and Roman Civilization and Archaeology at the Faculty of Archaeology, Fayoum University, Egypt

yam11@fayoum.edu.eg

Abstract: This paper seeks to find out the nature of Dionysus as a god of the dead and his relationship with the underworld of the Greeks as a starting point to trace this aspect of his worship during the era of the Roman Empire through the references of Greek and Roman sources about the god and his worship as the Lord of the dead. Further, the study reveals the ways the Roman arts depicted the myths of the god and the rites of his worship. It also includes a comparison of Dionysus with the Egyptian god of the dead Osiris because of the similarity between the myths of both regarding the return to life after death, and that both represent a foreign deity worshiped in the Roman Empire. Through the evidences included in the paper and their discussions, I reached a number of results regarding the nature of the eschatological role that Dionysus and Osiris played in relation to his followers, and the areas of similarities and differences between them; The ceremonies of the worship of each of the two gods included the representation of his legend, and they can be matched in terms of their symbolic role as an embodiment of the idea of resurrection and immortality, but the role of each of them and the way to achieve human salvation in the other world differed.

Keywords: Dionysus, Bacchus, Osiris, the Underworld, Orphic Mysteries, Bacchic Mysteries, Resurrection.

مقدمة

ديونيسوس Dionysos يعرف أيضًا باسم باخوس Bacchus، الذى عده الرومان هو نفسه ليبير باتير Liber Pater رب الخصوبة وزراعة الكروم الروماني القديم، لم يكن ديونيسوس أحد الأرباب الأوليمبية العظيمة لكنه حصل على مقعد هيستيا Hestia ربة الموقد المقدس وحامية الأسرة[١] في المجمع المقدس بعد أن صعد للأوليمب برفقة أمه سيميلى Semelê التي أصبحت معبودة أيضًا تحت اسم ثيونى[٢].

تجمع الأساطير أنه ابن لزيوس Zeus وتختلف حول والدته، فهي في معظم الروايات سيميلى أبنة ملك طيبة (Hesiod, Theogony 940; Pausanias 3.24.4; Diodorus Siculus 4.2.1)، وفى روايات أقل شهرة ديميتر Dêmêtêr أو بيرسيفونى Persephonê وربما أيو Iô أو ديونى Diônê (Pindar's Pythian 3.177) أو سليني Selênê (Cicero De Natura Deorum 3.21-23) [٣]، كما قيل إن أمه هي الربة ليثي Lêthê ربة النسيان. على كل حال تعرض ديونيسوس لعذاب ومحن كثيرة بسبب غيرة هيرا Hêrê الزوجة الشرعية لزيوس، حيث تسببت في احتراق أمه سميلى وهي حامل به وتمكن زيوس من إنقاذ ديونيسوس الجنين ووضعه في فخذه حتى اكتمل نموه فولد من فخذ كبير الأرباب[٤]، تم أرساله لمنطقة نائية حيث تمت تربيته هناك وأكتشف الكروم وصنع منه النبيذ الذي نشره في العالم وسار محاربًا حتى الهند ناشرًا خمره وعبادته يتبعه جيش من الأنصار، حتى عاد إلى بلاد الإغريق عبر تراقيا Thrake وذهب إلى طيبة Thebes ليؤسس عبادته هناك ولينتقم لأمه ممن أساء إليها وأنكر أنها حملت من زيوس. بعد أن فرض نفسه كرب معترف به بين الأرباب والبشر ذهب إلى العالم الآخر كي يحضر أمه سيميلى لتصعد معه إلى الأوليمب تحت أسم جديد هو ثيونى Thyônê (Apollod. 3.5.1-3).

تصور رسومات الفخار مشهد ميلاد ديونيسوس وخروجه من فخذ زيوس حيث يظهر في المنظر المصور على إناء ليكثوس Lekythos من طراز الصورة الحمراء يرجع للفترة ٤٧٠-٤٦٠ ق.م.[٥] (شكل1) – محفوظ بمتحف الفنون الجميلة ببوسطن تحت رقم Boston 95.39– زيوس عاريًا جالسًا على صخرة وأسفله عباءة مطروحة على الصخرة، ككهل ذو شعر أسود مسترسل على ظهره وبعض الخصلات على كتفه، ينظر إلى رأس طفل تخرج من فخذه ويمد يديه لكى يلتقطه، يقف أمام زيوس رسوله إلى الأرباب والبشر هرمس Hermês مرتديًا البيتاسوس Petasos وهي قبعة يرجع أصلها إلى تساليا، والخلاميس chlamys وحذائه المجنح المسمى تيارا talaria، يظهر هرمس في هذا المنظر ممسكًا بعصاه المعروفة بالكركيون kērūkeion في يده اليسرى

---

[١] منى حجاج، أساطير الإغريق: إبداع وابتداع (الإسكندرية: الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ٩٤-٩٥؛ أمين سلامة، معجم الأعلام: في الأساطير اليونانية والرومانية (القاهرة: مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨)، ٣٣١.

[٢] منى حجاج، أساطير الإغريق، ١٣١؛ سلامة، معجم الأعلام، ٢٣٠؛

– Luke Roman and Monica Roman, *Encyclopedia of Greek and Roman Mythology* (New York: Facts on File, 2010), 434.

[3] Roman and Roman, *Encyclopedia of Greek and Roman Mythology*, 132.

[٤] عبد المعطى شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الثاني: أساطير الآلهة الصغرى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥)، ٥٠٥-٥٣٦.

[٥] منى حجاج، أساطير الإغريق، ٣٣.

خافضًا إياها إلى أسفل، في حين أمسك في اليمنى بصولجان زيوس حيث يمد يده به تجاه كبير الأرباب ومحافظًا على استقامة الصولجان منتصبًا حتى يفرغ زيوس من أنجاب طفله المحبوب.

كان ديونيسوس معبودا محببًا لنفوس الإغريق فهو رب جمع في ذاته الكثير من الخصائص المتناقضة التي جعلت منه ربًا للكثير من الأنشطة اليومية والمتع الحياتية والمشاعر العاطفية؛ فهو رب الخمر وحامى مزارع الكروم ورب الفرح والمرح، رب السعادة والشقاء، وأحد أرباب الخصوبة وفى نفس الوقت رب العقم، مثل ربًا للنصر وسحق أعدائه ورغم ذلك حمل صفات التخنث وشابه النساء، كما أنه رب للموت رغم أنه يدعو للاستمتاع بالحياة فهو رب الحياة أيضًا، وبتطور الآداب والفنون أصبح ربًا للمسرح والدراما الإغريقية التي نشأت من تطور رقصات الديثورامبوس التي كانت تنشد في احتفالات عبادته وتصور أسطورته[١].

أعتقد البعض أنه يمثل اتحادًا لعدد من الأرباب التي سبقته في الوجود نظرًا لتنوع اختصاصاته وتعدد الروايات حول موطنه الأصلي، فتشير أساطير المعبود إلى أنه أحد المعبودات الوافدة إلى بلاد الإغريق من الخارج خاصة فريجيا Phrygia أو الهند؛ حيث تروي هذه الأساطير قيام المعبود برحلات وغزوات كثيرة بدئها من مصر حيث علم أهلها زراعة الكروم وصناعة الخمر، وبعدها يمم وجهه نحو الشرق يتبعه أنصاره ومريدوه من الساتيروى Satyroi والسلينوى Silenoi والمايندات Maenades حيث هزم كل من رفض عبادته وعلم أتباعه زراعة الكروم وصناعة الخمر حتى وصل إلى الهند. تصور الأساطير كذلك وصول ديونيسوس إلى بلاد الإغريق عبر تراقيا التي عبر إليها عائدًا من الهند عبر الأناضول هناك في تراقيا بدء ينشر دينه وتعاليمه حيث قضى على كل من عارضه ورفض عبادته، حتى وصل إلى طيبة Thebes التي كانت أول مدينة إغريقية يدخلها المعبود ويقيم فيها عبادته[٢].

رغم الإشارات القوية التي تمثلها الأساطير سالفة الذكر إلَّا أن العثور على اسم ديونيسوس على لوحات الخط الكتابي الثاني التي ترجع للعصر الميكيني Mycenaean Period جعل مسألة اعتبار ديونيسوس معبودًا أجنبيًا محل نقاش[٣]، كما يرى البعض أن عدم ذكر هوميروس Hómēros لديونيسوس في الإلياذة Iliás سوى مرة واحدة لا يعنى عدم وجوده أو أنه معبود جديد ولكن ربما لكونه معبود الطبقات الشعبية[٤]، وذهب آخرون إلى أن أسطورة انتشار عبادة ديونيسوس وما لاقاه من رفض أنما تعبر عن مراحل مبكرة من انتشار العبادة كانت خلالها غير مقبولة بالقدر الكافي[٥].

---

[١] عبد المعطى شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الثاني، ٥٠٥؛

M. D. Washburn, *Fear Itself Greek Maenadism and the Controversy of 186 BCE*, (New Haven: Southern Connecticut State University, MA Thesis, 2011), 3.

[2] W. Smith, (ed), *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*, Vol. I (Boston: Little, Brown and Company, 1870), 1047; منى حجاج، أساطير الإغريق: إبداع وابتداع، ١٣٦

[3] J. Larson, *Ancient Greek Cults: A Guide* (New York: Routledge, 2007), 126.

[4] Richard Seaford, *Tragedy, Ritual and Money in Ancient Greece: Selected Essays* (Cambridge: Cambridge University Press, 2018), 38.

[٥] حسين الشيخ، الرومان، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (٢) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥)، ٢٥٧–٢٥٨.

تروي الأساطير الإغريقية معارضة حكام المدن لانتشار عبادته وتصديهم لها، فخاض صراعات عسكرية كثيرة لنشر تعاليمه وفرض نفسه كمعبود، كما تصور الروايات ما لاقاه أنصاره من تعذيب وتنكيل عقب بعض الهزائم المرحلية التي تعرض لها. تقدم روما نموذجًا تاريخيا للحكومات التي تصدت لانتشار الأسرار الباخية بين سكان المناطق التي تحكمها؛ ففي عام ١٨٦ ق.م. قام مجلس الشيوخ الروماني بإصدار أول قرار في تاريخ روما بحظر عبادة ما، كان قرار الحظر موجهًا ضد الأسرار الباخية (الديونيسية) حيث عدت في القرار بمثابة تهديد لسلامة الجمهورية، وشمل القرار قواعد صارمة للراغبين في ممارسة العبادة بحيث تكون تحت سيطرة الدولة وإشرافها (Livy, *History of Rome*. 39, 18) [١]؛ ذلك الإجراء الذي أتخذه المجلس ضد الأسرار الباخية نشأ عن مخاوف المجلس من تأثير طقوس جديدة أضيفت لعبادة ديونيسوس؛ فقد كانت الطقوس تمارس ليلًا وشملت الرقص والغناء وشرب الخمر، كما أن تطورًا خطيرًا قد حدث بالسماح للرجال بالانضمام للعبادة وهو ما أدى إلى إقامة احتفالات مختلطة للرجال والنساء شباب ومسنين حيث أعتقِدَ أن الطقوس شملت ممارسة الجنس، كما قيل أنه حدثت أعمال قتل وتعذيب ذات علاقة بالأسرار [٢].

ديونيسوس وعالم الموتى

يري هوميروس أن الموت يمثل انعداما للمميزات والخصائص التي تجعل الحياة جديرة بأن نحياها، وفي رأيه أن الروح عند الموت تذهب للعالم الآخر ويبقى الجسد بين البشر يفعلوا به ما يرونه خيرًا كان أو شرًا، بعد الموت يتلاشى الإنسان ولا يبقى منه سوى طيف لا قدرة له على شيء، أما الأبطال المرتبطون بالأرباب فسوف يستقرون في الإليسيون (الحقل الإليسي Pedion Êlysion) (Homer, Odyssey, 4. 56o and 24. 12) [٣]. هسيودوس Hēsíodos من ناحية أخرى قدم تصورًا مماثلا حيث ينتقل الأبطال بعد موتهم حيث إلى جزيرة الأبرار (جزيرة المباركين Makárōn Nêsoi) التي تقع على شاطئ اوكيانوس Okeanos ويحكمها كرونوس Kronos، وهناك تحمل لهم الأرض المنتجة للحبوب عسلًا حلوًا وتثمر بالفاكهة ثلاث مرات في السنة، لكن هسيودوس لم يشر لمصير البشر العاديين (Hesiod, *Works and Day*s, 156). وثيوجينيس الميجارى Theagenes of Megara يرى أن الإنسان بعد الموت ينزل إلى أعماق الأرض المظلمة حيث يوجد هناك مقر هاديس الممتلئ بالأنين والأحزان [٤]، هذا التصور للعالم الآخر كمكان موحش تسكنه الأشباح حيث الجوع والعطش والضعف مع اعتبار أن الأبطال مميزين سيذهبون إلى جزيرة الأبرار دونما تبرير لأفعالهم أو حساب لم يكن هو التصور الوحيد لما بعد الموت عند الإغريق فقد قدمت عبادات الأسرار تصورًا جديدًا لما بعد الموت.

كان معتنقو ديانات الأسرار يقومون بأداء طقوس غامضة تقتصر عليهم وحدهم (لذلك وصفت بالسرية)، كانت هذه الطقوس تهدف لضمان حياة سعيدة أبدية بعد الموت. في الغالب كانت تتضمن عبادات الأسرار قواسم مشتركة تتمثل في طقوس التكريس وتلقين مبادئ الديانة، وفى العادة كان يتم البدء بطقوس التطهير، بعد ذلك

[1] J. E. Henry, *An Epigraphical Study of Roman Religion* (Pittsburgh: Duquesne University, MA Thesis, 1974), 28-32.

[2] Dwayne A. Meisner, *Bacchic Madness and Roman Justice* (Regina: University of Regina, MA Thesis, 2010), 41-42.

[3] Casey Dué, Susan Lupack, and Robert Lamberton, "Afterlife in Homer." In, *The Cambridge Guide to Homer, ed.* Corinne Ondine Pache (Cambridge: Cambridge University Press, 2020), 287–92.

[٤] منيرة عبد المنعم كروان، العالم الآخر في المسرح الإغريقي، الطبعة الأولى (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٩٣)، ٩-١٢.

يشارك المريد في طقوس غامضة تختلف من ديانة لأخرى والتي كانت تهدف في مجملها الوصول إلى التوحد مع المعبود[١]؛ إذًا فقد أعتقد اتباع ديونيسوس انه السبيل للنجاة في العالم الآخر وأنه عليهم القيام ببعض الطقوس لأجل ذلك[٢]، فقد أعتقد اتباع ديانته منذ القرن الرابع ق.م. أن من يشارك في العبادات السرية لديونيسوس ستكون له حياة سعيدة بعد الموت[٣].

ظهرت هذه العبادات التي تربط ديونيسوس بالعالم الآخر منذ العصر الأرخي المتأخر؛ فقد عثر على نقش في حجرة بمقبرة في كوماي Cumae – مدينة يونانية قديمة في كمبانيا Campania تقع شمال خليج نابولي مباشرة غرب مدينة نابولي الحالية بحوالي ١٠ كم بجنوب إيطاليا– ترجع لحوالي ٥٠٠ ق.م. ينص هذا النقش على أن هذه المقبرة مخصصة لأتباع الأسرار الباخية، فالنص اليوناني: *"Οὐ θέμις ἐντοῦθα κεῖσθαι ἢ μὲ"*[٤] وترجمته *"أنه من غير المسموح أن يرقد شخص هنا ما لم يكن من الباخيين" "τὸν βεβαχχευμένον"*؛ وهو ما يشير إلى علاقة بين عبادات الأسرار هذه وعقائد أخروية تتعلق بمصير المتوفى في هاديس[٥]؛ فيمكن القول أن هذه العقيدة تقتضي أن الأخيار من أتباعها الذين تطهروا من الذنوب والآثام ونجوا من العذاب في العالم الآخر؛ يحصلون على جزاؤهم من خلال "إقامة مجمع للأحياء في العالم السفلي، مع منع دفن غير المشاركين في عبادات ديونيسيوس السرية في هذا المجمع[٦].

يمثل التفسير الأورفى Orphic لنشأة الكون دليلا على اعتبار ديونيسوس معبودا مخلصا تحمل العذاب ليمنح الخلاص والطهارة للبشر؛ فالأورفية ترى أن الماء هو أصل الوجود ومنه جاء الطين ومنهما معًا ظهر هيراكليس Heraklês وهو ثعبان يمثل كرونوس Khronos أي الزمان، بعد ظهور الزمان بات هناك ضرورة هي قانون القضاء والقدر الذي يسيطر على الكون وينظمه، ثم ينجب الزمان الأثير Aether والفوضي Khaos، وفيما بعد شكل الزمان بيضة في الأثير خرج منها النور وقيل أن البيضة فلقت لقسمين أحدهما الأرض جايا Gaea والآخر السماء أورانوس Ouranos ومنهما ولد ثلاث أبناء وستة بنات وتزوج زيوس من أمه ريا التي أصبحت ديميتر وأنجب منها برسيفونى التي تزوجها أيضًا وأنجب منها ديونيسوس غير أن هيرا سلطت عليه التياتن Titanes فمزقوه وأكلوا أعضائه واستطاعت الأرباب إنقاذ قلبه الذى بعث منه ديونيسوس الجديد، وانتقم زيوس من التياتن فصعقهم وخلق من رمادهم الأنسان الذى أصبحت له طبيعة مركبة تجمع بين الروح الخيرة المنبعثة من ديونيسوس، والبدن والشر الموروثان من التياتن (Orphic Hymn 46 to Licnitus)[٧].

تذكر أسطورة أورفية غير مشهورة تربط هي الأخرى بين ديونيسوس وبرسيفونى على أنه أبنها، تدعي الأسطورة أن بيرسيفونى كانت أمًا لزاجريوس Zagreus الذي قطع إلى أجزاء وقتله التياتن حينما كان صغيرًا إلا

---

[١] حسين الشيخ، الرومان، ٢٤١.

[2] Larson, *Ancient Greek Cults*, 126.

[٣] حسين الشيخ، الرومان، ٢٦١.

[4] Courtney Jade Friesen, *Reading Dionysus: Euripides' Bacchae among Jews and Christians in the Greco-Roman World* (Minneapolis: University of Minnesota, MA Thesis, 2013).

[5] Larson, *Ancient Greek Cults*, 141.

[٦] هذا الأمر مشابه إلى حد بعيد للدين الإسلامي فيما يخص حظر دفن غير المسلمين في مقابر المسلمين.

[٧] عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١٣٢–١٣٣.

أنه عاد للحياة مرة أخرى على أنه ديونيسوس في رحم سيميلى (Nonnus, Dionysiaca 5. 562)؛ إذًا فقد كان ديونيسوس مرتبطًا مع برسيفونى لديه القدرة على الإحياء بعد الموت ومنح الخلاص للأموات من المصير السيئ؛ فقد كان من ألقابه Lysios (المحرر، مانح الحرية) والذي يشير لقدرته على تحرير هؤلاء الأموات ومنحهم السعادة[١]؛ لذلك، كما سلف ذكره، فقد ذهب الأورفيون في تصورهم للألوهية أن الإله هو ديونيسوس وأنه تحول إلى أضحية كي ينجي البشر، كما أعتبر الأورفيون أن العالم السفلى عبارة عن طريق ضيق بين بحرين– بحر الذكرى وبحر النسيان– وهذا الطريق محاط بحراس، وأنه على الروح أن تسير في رحلتها إلى العالم السفلي عبر هذا الطريق وأنه كي تنتقل الروح إلى عالم الأبطال عليها أن تشرب من حوض الذكرى[٢]، كما حمل ديونيسوس لقب Chthonios أي الأرضي وهو لقب يطلق على أرباب العالم الآخر[٣].

انعكاسا لهذا الدور الأخروي، نجد أن احتفالات عبادة ديونيسوس خاصة الأنثيستيريا Anthesteria التي تعتبر من أقدم الاحتفالات الديونيسية الخاصة بالشعائر الجنائزية حيث تم الاحتفال بها في مختلف أنحاء اليونان القديمة، ويحتمل أن أصلها يرجع لأيونيا، فقد كانت المشاركة في هذه الاحتفالات توفر للموتى الحياة الأبدية السعيدة في العالم الآخر، وأعتقد أنه خلال هذه الاحتفالات كان يتم فتح العالم السفلي لعدة أيام ليصعد ديونيسوس زاجريوس من عالم الموتى وتخرج معه أرواح الموتى، وكانت تشمل الاحتفالات تصوير عودة ديونيسوس إلى الحياة مرة أخرى[٤].

لعل هذا الاعتقاد هو ما دفع الكثير من الأشخاص لوضع ألواح من الذهب نقش عليها تعليمات وكلمات مرور ربما يحتاجونها في طريقهم للعالم الآخر، حيث عثر على بعض من هذه الألواح في بلاد الإغريق القارية وكريت وأيونيا حيث يرجع تاريخ هذه اللوحات للفترة من القرن الخامس ق.م. وحتى القرن الثاني وربما الثالث الميلادي، وتنوعت هذه الألواح من حيث الشكل والمحتوى؛ فقد وجد نوعين من هذه الألواح أحدهما كبير الحجم مستطيل الشكل يشبه اللسان يحمل حكاية كاملة، أما النوع الآخر فقد كان صغير الحجم يشبه أوراق الغار أو الزيتون في شكله ويحمل نقوشا قصيرة تمثل أسم المتوفى وتؤكد على أنه أحد المريدين وقد تشير إلى أنها رسالة أو قربانًا لبيرسيفونى و/ أو هاديس (شكل ٢) [٥].

يبدو أن منطقة البحر الأسود خاصة مستعمرة أولبيا Olbia كانت مركزًا مهمًا لعبادة ديونيسوس، حيث يذكر هيرودوت Herodotos في تاريخه أن ملك السكثين Skythian أنضم إلى الأسرار هناك[٦]؛ هذه القصة وجدت

---

[1] http://www.hermeticfellowship.org/Dionysion/Godnames.html accessed on: 29 August 2022.

[٢] عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، ١٣٣؛ منيرة عبد المنعم كروان، العالم الآخر في المسرح الإغريقي، ٩٥.

[3] Otto Jessen, "RE:Chthonios 1", in August Fr. Pauly, Georg Wissowa, Wilhelm Kroll, (eds.), *Paulys Real-Encyclopädie der classischen Altertumwissenschaft*, Band III,2 , Stuttgart : J.B. Metzlersche Buchhandlung, 1899, Sp. 2524.

[4] Walter Burkert, *Greek Religion*, Translated by John Raffan (Cambridge: Harvard University Press, 1985), 109; Graf Fritz, Sarah Johnston, Ritual Texts for The Afterlife: Orpheus and the Bacchic Gold Tablets, 1st ed. (London – New York: Routledge, 2007.), 73, 91.

[5] Boris Kayachev, "The So-Called Orphic Gold Tablets, in: Ancient Poetry and Poetics", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 180, (2012), 17-8; Yannis Z. Tzifopoulos, "The Bacchic-Orphic Hades" in Beyond: Death and Afterlife in Ancient Greece, eds. Nicholas Chr. Stampolidis, and Stavroula Oikonomou: 180-193. (Athens: The Museum of Cycladic Art in collaboration with the Alexander S. Onassis Public Beneft Foundation, 2014), 35-36, 41.

[6] Charles Segal, "Dionysus and the Gold Tablets from Pelinna", *Greek, Roman, and Byzantine Studies 31*, No. 4, (1990): 417.

تدعيمًا من خلال البقايا الأثرية التي عثر عليها بالموقع والتي شملت الكثير من المرايا التي تحمل نقوش لأزواج وصيحات طقسية باخية تعرف ب euai ترجع للقرن السادس ق.م.، كشف أيضًا عن لوحات متفرقة من العظم ترجع للقرن الخامس ق.م. واحدة منها تحمل نص يقول: *"حياة، موت، حياة، حقيقة..... ديونيسية، أورفية"* ما يعنى حدوث تداخل بين عبادة ديونيسوس وما يعرف بالأسرار الأورفية والتي تكونت من تعاليم وطقوس متعلقة بالمعرفة السرية والتطهيرات اللازمة لتحقيق الخلاص والسعادة بعد الموت في العالم الآخر[١]، وقد عثر على واحدة من تلك الورقات الذهبية في مقبرة سيدة من مدينة هيبونيون Hipponion في جنوب إيطاليا ترجع لحوالي ٤٠٠ ق.م. والتي حملت أطول نص من هذه النصوص، وننقل هنا النص كاملًا نقلًا عن ترجمة إنجليزية حيث يقول:

"هذا القبر يخص منيموسينى، لأجل الوقت الذي ستموت فيه، على الجانب الأيمن من منزل هاديس المرتب جيد يوجد نبع، وقريبًا منه تقف شجرة سدًا لامعة؛ حول هذا المكان تهدئ الأرواح الهابطة نفسها. لا تقربي هذا النبع، لكن تقدمي إلى بحيرة منيموسينى (الذاكرة) ذات المياه الباردة المتدفقة.؛ هناك يوجد حراس، وسوف يسألونك بحديث متزن عما تبحثين في ظلمة هاديس المميت؟ قولي: " أنا ابن الأرض والسماء ذات النجوم، وأنا تيست بفعل العطش والموت، لكن أسمح لي أن أشرب من مياه بحيرة منيموسينى الباردة" وسوف يقومون بعرضك على الملك الخثوني Chthonian king، وسيعطونك لتشربي من بحيرة منيموسينى، وبعد ذلك سوف تسيري على المعبر المقدس الذي سار عليه الكثير من المستبين Mystai والباخيين bakkhoi المعروفين"[٢].

من الواضح أن اللوحة تقدم بعض التعليمات التي يجب اتباعها للوصول بسلام إلى هاديس، منها أنه عليها تجنب النبع الموجود على *الجانب* الأيمن(نبع النسيان) وعليها بدلًا عن ذلك أن تبحث عن الماء البارد الذى يتدفق من بحيرة الذكرى، وأن تتحدث بالكلمات الصحيحة للحراس، وفى حال نجاحها في ذلك فإنها ستسافر عبر طريق مقدس خطاه المريدين والباخيين المشهورين من قبل[٣]، وعلى ورقتين ذهبيتين عثر عليهما في بيلينا Pelinna –وهى مدينة رئيسية في غرب تساليا *Thessalia* شمال بلاد اليونان– نجد نصًا مكررًا عليهما تقريبا، والاختلاف بينهما يتمثل في غياب السطر الرابع والسابع من الورقة الأولى من الورقة الثانية، ونص الورقة الأولى التي تمثل النسخة الأكمل يقول:

"νυν εθανες και νυν έγένου, τρισόλβιε, άματι τώδε. ειπείν Φερσεφόνα σ' δτι Βάκχιος αυτός ελυσε. ταύρος εις γάλα εθορες. αΐψα εις γάλα εθορες. κριός εις γάλα επεσες. οίνον εχεις εύδαίμονα τιμήν κάπιμένει σ' υπό γην τέλεα άσσαπερ όλβιοι άλλοι"

" الأن أنت قد مت والأن قد ولدت، للمرة الثالثة شخص سعيد، في هذا اليوم. أخبر برسيفونى أن الباخي نفسه أرسلك. ثور، اندفعت إلى اللبن فجأة اندفعت إلى اللبن. حمل، أنت بدئت في (شرب) اللبن. أنت حصلت على الخمر كتكريم لك. وستنتظر هناك في الأرض التي كوفئ بها السعداء الآخرين."[٤]

---

[1] Larson, *Ancient Greek Cults*, 141-142.

[2] Shellie A. Smith, "Identifying an Archetype: The Hipponion Tablet and Regional Variations in the Orphic Gold Lamellae", in: Proceedings from the Annual Meeting of the Document Academy: Vol. 1, Article 8. (2014) Available via: http://ideaexchange.uakron.edu/docam/vol1/iss1/8, 26 September 2022; Aaron J. French, "Journeys of the Soul in the Afterlife: Egyptian Books of the Afterlife and Greek Orphic Mysteries", *the Esoteric Quarterly*, vol. 4, n. 4, (Winter, 2015): 42.

[3] Larson, *Ancient Greek Cults*, 141-142

[4] Segal, "Dionysus and the Gold Tablets from Pelinna": 411-2.

لعل أهم ما في خطاب التوصية هذا – إذا جاز أن نسميه كذلك– أنه يوجه المتوفى أن يخبر برسيفونى أن باخوس نفسه هو من أرسله.

سعى المريدون إلى تأمين طريقهم للوصول إلى العالم الآخر– الذي تصوروه مشابهًا للعصور الذهبية والفضية التي ذكرها هسيودوس في كتاباته– حيث يصبحون أبطالًا وأرباب يعيشون حياة أبدية وذلك من خلال الأسرار الديونيسية، فكانت الألواح التي تدفن مع المريدين عادة من الذهب وفى حالة واحدة كانت من الفضة وهي مواد مناسبة للغرض وهو الخلود، وأيضًا تعكس الرغبة في الوصول إلى أرض العصور الذهبية والفضية[١]، إن تلك النوعية من النصوص المحفورة على لوحات ذهبية استمرت في الوجود حتى القرن الثالث الميلادي وهو ما يشير إلى استمرارية العقائد الآخروية منتشرة بقوة[٢]، فقد على واحدة منها في روما حملت نص حديثٍ يفترض أن يوجهه المريد إلى برسيفونى عند وصوله للعالم الآخر ونصها يقول:

"ερχεται έκ καθαρών καθαρά, | χθονίων βασίλεια Εὔκλεες Εύβου|λεῦ τε, Διός τέκος άγλαά. εχω δέ Μνημο|σύνης τόδε δωρον άοίδιμον άνθρώ|ποισιν· Καικιλία Σ(ε)κουνδεϊνα, νόμωι | ϊθι δια γεγώσα"

"نقيًا أتيت من النقاء، (يا) ملكة العالم السفلى. يوكليس إيوبيوليوس، طفل زيوس العادل، لقد حصلت على نعمة منيموسينى (الذاكرة)، مشهورة بين الرجال. كايكيليا سيكوندينا، تقدمي، بالقانون (وفقًا للقانون)، لتصبحي شبيهة إله." [٣]

وصفت العديد من نصوص الألواح الذهبية ديونيسوس ب Eubouleus أي " المستشار الخير" وب Lusios التي تعني "القائد والمخلص"، وهي الصفة المتكررة في معظم تلك الألواح لتأكيد على دور ديونيسوس كمنقذ ومخلص للأرواح في العالم الآخر، وعلاوة على ذلك، فقد ظهرت بها بعض المخصصات المقدسة لديونيسوس مثل اللبلاب وعصا الثيرسوس[٤].

التحذير من شرب مياه نبع النسيان نجده على نقوش ترجع للفترة من القرن الأول ق.م. حتى القرن الثاني الميلادي، هذه النقوش جاءت من أماكن متنوعة مثل كنيدوس، ميليتوس، أبيدوس، والإسكندرية ما يشير لانتشار جغرافي وزمنى واسع لمعتقدات ذات علاقة بالأسرار الأورفية –الباخية، تبدو أهمية هذه الطقوس والنصوص بالنسبة لمعتنقي الأسرار من ملاحظة طبيعة التعليمات التي تضمنتها اللوحات والنصوص المختلفة لترشد المتوفى إلى طريقه, فهي تحذره من أن يشرب من ماء نبع النسيان لأنه إن فعل فسوف يفقد كل الذكريات التي تمكنه من تعريف شخصيته مما يضعه بين الأرواح العامة بدون تمييز له كمعتنق للأسرار، كما أن النقوش توضح الرغبة في التوحد مع المعبود والانتقال إلى السماء أو الأوليمب أو السهل الإليسي مع أبناء الأرباب[٥]،

---

[1] Tzifopoulos, "The Bacchic-Orphic Hades": 200.

[2] Smith, "Identifying an Archetype: The Hipponion Tablet": 7-8; Marcel Chicoteau, "The "Orphic" Tablets Depicted in a Roman Catacomb (c. 250 AD?)", Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, Bd. 119 (1997): 82.

[3] Smith, "Identifying an Archetype: The Hipponion Tablet": 7-8; Chicoteau, "The "Orphic" Tablets": 82.

[4] Radcliffe G. Edmonds, *Myths of the Underworld Journey: Plato, Aristophanes, and the "Orphic" Gold Tablets*.(Cambridge: Cambridge University Press, 2004), 60.

[5] Ana Isabel J. San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)", in *Tracing Orpheus: Studies of Orphic Fragments*, ed. Herrero de Jáuregui, Miguel, Sozomena: Studies in the Recovery of Ancient Texts, No.10: 165-170, (Berlin: Walter de Gruyter, 2012): 168-169.

مثال لهذه النقوش ذلك النقش الذي عثر عليه بالقرب من معبد أوزير في أبيدوس وهو يرجع للقرن الثاني الميلادي ونصه:

“Πατρὶς μέν μοί ἐστι Λύκων πόλις· εἰμὶ δ’ Ἀπολλ[ώς?], ἐν Φαρίῃι γαίῃι θυμὸν ἀποφθίμενος νήπιος ἡρπάσθην δ’ ἑκκαιδεκάτου ἐνιαυτοῦ, ἕκτον ἀωροσύνης μῆνα παρερχόμενος. νῦν δ’ Ἀβυδηναίου τὸν Ὀσείριδος ἀμφιπολεύω θῶκον καὶ φθιμένων οὐκ ἐπάτησα δόμους. ἀθανάτων καὶ τέκνα μεμορμένον οἶτον ἐπέσ[πεν], ἀλλ’ οἰκεῖ μακάρων Ἠλύσιον πεδίον ἐνθ’ ἅμα παισὶ θεῶν με φ[έρ]ων Κυλλήνιος Ἑρμῆς ἵδρυσε καὶ Λήθης οὐκ ἔπιον λιβάδα”

"مسقط رأسي ليكوبوليس. أنا أبوللو، وقد خسرت حياتي في أرض المنارة (الإسكندرية)، كنت لا أزال طفلًا عندما خطفت في سن السادسة عشر ونصف، بعد أن بلغت الشهر السادس من مصيري العاجل، أنا الأن أخدم عرش أوزير من أبيدوس، ولم أضع قدم في بيت الموتى الواسع، أبناء البشر يواجهون موتهم المقدر، لكنهم أيضًا، يسكنون السهل الإليسى المخصص للسعداء، (يا) هرمس السيلليني خذني إلى هناك بين أبناء الأرباب، هو سيضعني هناك، وأنا لن أشرب من نبع ليثي (النسيان)." [1]

يمثل هذ النقش دليلًا مهمًا على حدوث امتزاج بين العقائد المصرية والإغريقية المتعلقة بالعالم الآخر؛ فمن الواضح أن المتوفى مصري متأخر أو إغريقي متمصر، يدعى أبوللو، وكان قد ولد في ليكوبوليس Lykopolis (أسيوط الحالية) بمصر الوسطى، في حين توفى في الإسكندرية وتم دفنه في أبيدوس المدينة المقدسة لأوزير المصري ويشير إلى أنه أصبح في عالم أوزير ويتمنى أن ينقله هرمس مرشد الأرواح الإغريقي إلى السهل الإليسي، كما أنه يؤكد على التحذير الباخي من أن يشرب من نبع النسيان.

يمثل تصوير ديونيسوس في مملكة الموتى أمرًا ذا أهمية بالنسبة لدوره الآخروي، ويقدم إناء كراتير محفوظ بمتحف توليدو للفن Toledo Museum of Art دليلًا تصويريًا يربط بين ديونيسوس والعالم الآخر، ورغم الاختلافات بين الباحثين حول تفسير المناظر المصورة على الإناء، خاصة منظر وجود ديونيسوس وأتباعه ومصافحته لهاديس، ويظهر من بين المصورين بالمنظر كربيروس الكلب الرهيب حارس بوابات العالم الآخر، وهرمس مرشد الأرواح للعالم السفلي، إلا أن الباحث يرى أنه بكل الأحوال يمثل دليلًا على الدور الآخروي الذى لعبه ديونيسوس بالنسبة لمعتنقي الأسرار، فهذا الإناء استخدم لغرض جنائزي وصور المتوفى على الجانب الآخر منه، والخلاف بين الباحثين حول تفسير الدور الذى يقوم به ديونيسوس في هذ المشهد يتلخص في رأيين: أولهما أن المشهد يعبر عن الوفاق بين ديونيسوس وأرباب العالم الآخر هاديس وبرسيفونى وأن هذا الوفاق عبر عنه بالمصافحة بين ديونيسوس وهاديس؛ مما يشير إلى أن ديونيسوس قادر من خلال هذا الوفاق على ضمان سلامة المشتركين في الأسرار الخاصة به؛ أما الرأي الثاني يرى أن المشهد لا علاقة له بالدور الذى ورد في اللوحات الذهبية في هيبونيون وغيرها من أماكن، وأنه يمثل رحلة ديونيسوس للعالم الآخر كي يحضر أمه سميلى من هناك لتصعد معه إلى الأوليمب فهو المكان الذى تستحقه برأي ديونيسوس؛ أما المصافحة بحسب هذا الرأي فهي تشير لقبول هاديس لطلب ديونيسوس بعودة أمه للحياة وصعودها لمجمع الأرباب تحت اسم ثيونى[٢]؛ كما

[1] San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)":168-169.

[٢] للمزيد حول وجهات النظر هذه راجع:

San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)": 25- 36; Stian Sundell Torjussen, “Dionysos in the Underworld. An Interpretation of the Toledo Krater”. *Nordlit*, no. 20 (June, 2006): 85-101 85-101.

هو ظاهر فإن الرأيين يشيران لدور ما لديونيسوس وسلطة له في العالم الآخر من خلال الوفاق والتفاهم مع حكام هذا العالم سواء لصالح أتباعه من المريدين أو لوالدته، ولعل ما يدعم هذا القول وجود النقوش التي تشير إلى انتقال المتوفى إلى السماء أو الأوليمب ربما رغبة من الأتباع في أن يعاملوا مثلما حدث مع والدة المعبود[1].

ديونيسوس كمعبود أخروي عند الرومان

وجد بإيطاليا معبود مكافئ لديونيسوس منذ القرن السابع ق.م. فقد كان المعبود الإتروسكى Fufluns-Pacha يصور على الكثير من الأواني الإتروسكية خلال الفترة من القرن السابع حتى القرن الرابع ق.م. في مشاهد تصور الميناديات والساتير وأحداث من حياة ديونيسوس، كما صورت مشاهد ذات علاقة بالتصور الباخى للعالم الآخر سواء على أواني فخارية أو توابيت للدفن[2].

وصلت عبادة ديونيسوس إلى روما منذ فترات مبكرة في التاريخ الروماني خلال العصر الجمهوري، حيث وجدت عبادة لديونيسوس مرتبطًا بالمعبود الروماني ليبر باتير رب الخصب والنماء خاصة الكروم والخمر منذ القرن الخامس ق.م. حيث أنشأ له معبد كرس للثالوث كيريس Ceres وليبيرا Libera وليبير Liber وهذا الثالوث يعادل ديميتر وبيرسيفونى وديونيسوس، حيث مثل كل من ليبير وليبيرا زوجًا وزوجةً في هذا الثالوث، وخلال القرن الثالث ق.م. بات هناك ارتباط واضح بين ديونيسوس وليبير حيث بدء الأدب اللاتيني يتناول شخصية المعبود ليبير من خلال الأساطير والرموز الديونيسية[3]. ورغم الإجراءات التي اتخذها السناتو للحد من أنتشار عبادة الأسرار الديونيسية في الربع الأول من القرن الثاني ق.م. إلا أن الأسرار استمرت حتى القرن الثالث الميلادي كما يتضح من التوابيت الرومانية التي حمل عددًا كبيرًا منها نقوشًا وزخارف مرتبطة بأساطير ديونيسوس وعبادته، وربما يرجع ذلك للتزايد المستمر في الاهتمام بفكرة العالم الآخر والحياة بعد الموت، فقد كان ديونيسوس المولود مرتين يمثل النصر على الموت والعودة إلى الحياة مرة أخرى[4].

من بين الأساطير الديونيسية التي صورتها الفنون الرومانية أسطورة مولده وإرضاع الحوريات له ومعلمه سيلينوس حيث صورت بكثرة فنجدها على كاميو زجاجي من القرن الأول أو الثاني الميلادي (شكل ٤) حيث صورت إحدى الحوريات جالسة على صخرة ويبدو أن ثدييها مكشوفان للإشارة إلى أنها مرضعته، وهى تحمل ديونيسوس الرضيع حيث تدعمه بيدها اليسرى من الخلف ليظهر واقفًا، وفى الجانب الأيسر يقف سيلينوس منحنيًا على الحورية المرضعة وديونيسوس ليصب ماء من إناء في يده اليسرى لأجل استحمام الطفل الوليد ديونيسوس، في الجانب الأيمن تقف حورية أخرى نصف عارية حيث تظهر عباءتها على النصف السفلى من جسمها فقط تقوم بمعاونة المرضعة في استحمام الطفل حيث تدلك رأسه التي يصب عليها سلينوس الماء بيدها اليمنى واليد اليسرى تدلك بها جسمه من أسفل.

نفس المنظر السابق تقريبًا مع اختلافات في بعض التفاصيل نجده منحوتًا كجزءٍ من الجانب الطولي فيما يسمى بتابوت الطفولة (شكل 5) حيث صورت الحورية المرضعة جالسة ترضع ديونيسوس الوليد الملفوف في

[1] San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)": 169.

[2] Meisner, *Bacchic Madness and Roman Justice*, 45.

[3] Meisner, *Bacchic Madness and Roman Justice*, 51-52.

[4] حسين الشيخ، الرومان، ٢٤٥.

الأقمطة، وإلى يسارها يقف سلينوس منحنيًا يعاونها في ضبط جسم الطفل, وفى الأرضية يظهر الفهد رابضًا وهو الحيوان المفضل لديونيسوس، خلف الفهد تظهر خادمة عجوز منحنية على حوض مستدير تعده لأجل استحمام الطفل، يظهر في الأفريز عدد من الماينادات والساتير، ويظهر كذلك في أقصى الركن الأيسر من أعلى المعبود بان Pan حيث يقوم بنصب مشعل للإضاءة، الجانبين العرضيين من تابوت الطفولة السابق الإشارة له مصور على الجزء العلوي الذي يشبه الواجهة المثلثة للمعبد – وهو واجهة غطاء التابوت– فهدًا يشرب من إناء كراتير جرس المخصص لخلط النبيذ بالماء، أما الجزء السفلى من التابوت – واجهة بدن التابوت– فمصور عليه أثنان من الجريفين متقابلين بينهما إناء نصف كروى الشكل موضوع على حامل يظهر له ثلاث أرجل على الواجهة فربما كان حاملًا ثلاثيا أو رباعيًا لكن الرجل الرابعة غير ظاهرة[1].

صور على الجانب الطولي لبدن تابوت النصر الهندي لباخوس The Indian Triumph of Bacchus (شكل ٧) موكب نصر ديونيسوس بعد انتصاره في الهند حيث يظهر المعبود راكبً عربة حربية يجرها أثنان من الفهود، ويتقدمه عدد من أتباعه من الساتير والماينادات يسيرون حاملين الدهون وعصى الثيرسوس Thyrsos، وتنوعت الشخصيات بين نساء ورجال وأعمار متنوعة صغار وكبار سن وشباب بالطبع. يظهر في الموكب أفيال يركبها بعض أتباع المعبود وأسد كذلك وتظهر في الخلفية أشجار كثيفة للإيحاء بوقوع الحدث في غابة بالهند، لكن الأكثر أهمية بالنسبة لموضوعنا وهو الدور الآخروى لديونيسوس حيث يظهر مصور في الإفريز على غطاء التابوت والذي يمثل مشاهد متنوعة من أسطورة ميلاد ديونيسوس؛ هذه المشاهد من اليسار إلى اليمين كما يلي: المشهد الأول داخل قصر ملك طيبة، حيث تظهر سيميلى – أبنة الملك ووالدة ديونيسوس بحسب الأسطورة الأكثر شهرة – مستلقية على أريكة تعاني ألام الموت بعد أن احترقت بالبرق بعد أن ظهر لها زيوس في جلاله الإلهي. يظهر حول سيميلى أربعة سيدات ثلاثة خلف الأريكة الوسطى منهن تحمل الجنين ديونيسوس، أما الرابعة فتظهر أمام الأريكة تجرى نحو الجهة اليسرى في هلع، في الجانب الأيمن من المشهد يظهر هرمس الذي قدم كي يأخذ الجنين بعيدًا عن أنظار هيرا. المشهد الثاني مصور إلى اليمين من المشهد السابق وفيه يظهر زيوس جالسًا على عرشه ممسكًا بصولجانه وتقوم سيدة تمثل المعبودة إيليثيا Eiliethia –ربة الولادة– باستقبال الطفل ديونيسوس الذي تتم ولادته من فخذ زيوس، خلف إيليثيا يظهر هرمس يشاهد الولادة، وعلى الجانب الأيمن من المشهد صور هرمس مرة أخرى حاملًا ديونيسوس الوليد حيث تظهر عباءته متطايرة في الهواء من خلفه في إشارة لسرعة نقله الطفل إلى مكان أخر. في المشهد الثالث – والمصور إلى اليمين هو الآخر وهي الجهة التي كان يتجه لها هرمس في المشهد السابق– يظهر لنا المكان الذي نقل لها ديونيسوس كي يتم إخفائه بعيدًا عن هيرا الغيورة وهو كهف حوريات جبل نيسا حيث نجد إحدى الحوريات جالسة تحمل الطفل وتمد لها حورية أخرى يدها لتداعب الطفل، وتقف معهما اثنتين أخرتين، ومن اليمين يتقدم نحوهم سيلينوس العجوز متكئًا على عصى الثيرسوس، يظهر خلف سيلينوس يوجد أحد الساتير وفي أقصى المشهد يجلس بان على صخرة تظلها شجرة[2].

تحمل جدران فيلا الأسرار في بومبي رسومات من الفرسكو تصور مناظر يحتمل أنها ذات علاقة بالأسرار الباخية (شكل ٨)، حيث تشير هذه الرسومات لما تهدف له العقيدة من وصول للتوحد مع المعبود، تظهر المناظر المصورة على جدران فيلا الأسرار مجموعة من طقوس التكريس الخاصة بالديانة، منها ظهور إحدى

[1] Karl Lehmann-Hartleben and C Olsen Erling, *Dionysiac Sarcophagi in Baltimore*, (Baltimore: The Institute of Fine Arts, New York University and the Trustees of the Walters Arts Gallery, 1942), 11-12.

[2] Lehmann-Hartleben and Erling, *Dionysiac Sarcophagi in Baltimore*, 12-14.

الفتيات تستعد للزواج وهو تعبير عن فكرة التوحد مع المعبود حيث يظهر في حائط أخر من نفس الحجرة ديونيسوس مستندًا على أريادنى Ariadnê، من بين ما تضمنته المناظر المصورة لقطة تظهر العروس تكشف الغطاء عن عضو ذكرى للتعبير عما ارتبط بالزواج من حب حسي وخصوبة، حيث كانت الأسرار تهتم بإظهار رموز ترتبط بالعبادة الغامضة مثل الأعضاء التناسلية رمز الخصوبة واستمرار الحياة، كما كان منظر كشف النقاب عن شيء مقدس أو له صلة بالطقوس السرية أمرًا مشتركًا بين أغلب الديانات[١].

بالإضافة إلى تصوير ديونيسوس وأساطيره صورت طقوس عبادته أيضًا، والتي كانت تتم بواسطة أتباعه، فمن الواضح أن طقوس عبادة المعبود كانت تتم ليلًا وهو ما نفهمه من رواية ليفيوس حول أسباب حظر الأسرار الباخية. أيضًا لابد أنه كانت تؤدى رقصات معينة ويتم تناول الخمر وهو المشروب المقدس للمعبود. وفى رسم جداري من فيلا دوريا بامفيلى Villa Doria Pamphili بروما يرجع لمنتصف القرن الأول الميلادي محفوظ بالمتحف البريطاني برقم ١٨٧٣,٠٢٠٨.١ (شكل ٩) مصور عدد من المريدين يؤدون رقصات ويعزفون على الناي ويحمل أحدهم أمفورا، في حين توجد بعض الشجيرات في الخلفية للإيحاء بحدوث هذه الطقوس في خارج المدينة في التلال أو الغابات.

لعل أقوى دليل على ممارسة الرومان للأسرار الباخية واعتقادهم الآخروي هذا يتجسد في تصوير المشاهد التي أشارت لها الألواح الذهبية من هيبونيون وغيرها من الأماكن حيث عثر على تصوير بالفريسكو على جدران كتاكومب Viale Manzoni، (شكل 10) يظهر الفرسكو ما يمكن تفسيره على أنه تصوير لبوابة على كل من جانبيها منزل، في المركز يوجد نافورة وبالقرب منها تقف سيدة وإلى اليمين منها يوجد نبع يمد عددًا من الحيوانات المصطفة لتشرب، إلى اليمين من النافورة في المركز توجد شجرة حور Poplar tree بيضاء[٢]، اعتبر الإغريق والرومان شجر الحور من أشجار العالم السفلي المنتشرة في العالم الآخر، وكانت مقدسة لهاديس[٣]، وكان أتباع العقيدة الديونيسية يرتدون تيجان من ورق شجر الحور الأبيض في بعض الاحتفالات الباخية لأداء بعض الطقوس المتعلقة بالعبادة باعتبار هذه الشجرة رمز مرتبط بالعالم الآخر chthonic[٤].

على ما سبق يمكن التأكيد على استمرارية عبادة ديونيسوس كمعبود للموتى ورمزًا للبعث والنصر على الموت والعودة إلى الحياة مرة أخرى عند الرومان خلال العصرين الجمهوري والإمبراطوري على السواء مع تزايد في انتشار الأسرار والتعبير عنها في أعمال فنية جسدت أساطير ميلاد المعبود وانتصاراته في الهند كما صورت احتفالات المريدين ولم تكتفى بذلك بل صورت أيضًا الطريق للعالم الآخر وفق التصور الأورفى الباخى.

أوزير معبود العالم الآخر المصري

كان أوزير Wsjr- الذى يعنى اسمه "عرش العين" أو "مقعد العين" وربما يكون معناه أيضا "الذى اتخذ عرشه"- سيد الأبدية ورب الموتى والعالم الآخر، فقد كان يحكم مملكة العالم الآخر (دوات Duat)، ومثل أحد

---

[١] الشيخ، الرومان، ٢٤٥.

[2] Chicoteau, "The "Orphic" Tablets": 81-83.

[3] https://www.theoi.com/Khthonios/HaidesTreasures.html, accessed on August 28, 2022.

[4] Alberto Bernabé Pajares, and Ana Isabel Jiménez San Cristóbal, *Instructions for the Netherworld: The Orphic Gold Tablets*, Religions in the Graeco-Roman World, Vol. 162 (Leiden and Boston: Brill, 2008), 125.

قطبي الديانة المصرية القديمة فهو رب العقيدة الأوزيرية في مقابل رع رب العقيدة الشمسية، ليس ذلك فقط فقد أرتبط أيضا بالعقيدة الشمسية، فقد كان أحد أرباب تاسوع أون حيث كان ابنا ل "جب" الأرض و "نوت" السماء، وأخا لكل من "ست" Sth و" نبت–حت" Nbt-hwt (نفتيس Nephthys) و"إيزة" jst (إيزيس Isis)، و قد تزوج أوزير من أخته إيزة وحكم الأرض، فعلم البشر الزراعة ومختلف الفنون[١].

إلَّا أن الأمور لا تستمر على هذا المنوال فقد دبر أخوه ست مؤامرة لقتله حيث وضعه في تابوت ألقاه في النهر الذي حمله إلى البحر، لتبحث عنه إيزة وتسترده من جبيل في لبنان حيث تعيد له الحياة لكن ست يعثر عليه ثانية فيقوم بقتله وتقطيع جسده إلى ٤٢ جزءا وتوزيعه على أقاليم مصر المختلفة، إلا أن إيزة تمكنت من جمع أشلائه، فحملت منه في حورس، الذي يخوض الصراع ضد عمه ست حتى ينتصر عليه وتحكم الأرباب بأحقيته في عرش أبيه فيصبح ملك مصر، في حين أصبح أوزير حاكم مملكة الموتى ويترأس محكمة العالم الآخر[٢].

ووجدت رؤى مختلفة تفسر أسطورة المعبود؛ حيث توجد نظرية قديمة تميل للتفسير التاريخي[٣]، ووفقًا لها كان أوزير ملكًا قديمًا لمصر حكمها من عاصمة في شرق الدلتا، حيث حكم الأرض وعلم البشر فنون الزراعة وأصولها، ومختلف الفنون الأُخرى، لكنه واجه تمردًا في الجنوب من مدينة نوبت Nubet (امبوس Ombos) التي كان حاكمها ست، نتج عن هذا التمرد مقتل أوزير وتفكك وحدة البلاد. لكن الشماليين نجحوا في إعادة الوحدة وحققوا النصر وهو ما تم التعبير عنه بانتصار حور Hor (حورس Horus) وحسب هذه النظرية فإن زوجته المعبودة إيزة ليست سوى تجسيد لعرش أوزير وهو ما يعنيه اسمها في المصرية القديمة والمعبودة نبت-حت Nbt-hwt (نفتيس Nephthys) تجسيد لمقر إقامته فاسمها يعنى سيدة القلعة.

في حين يرى البعض أن الأسطورة تعبر عن طبيعة أوزير؛ فهو يمثل الفيضان الذي يجدد خضرة الأرض ويبعثها بعدما تكون قد قاست الجفاف والجدب، فهو يمثل البعث بعد الموت وواهب الحياة لكل لكافة المخلوقات. لذلك صور أوزير منذ عصر الانتقال الأول (٢١٨١ ق.م – ٢١٦٠ ق.م) على هيئة مومياء ينمو منها نبات القمح حيث كان يتم وضع طمي من الأرض الزراعية في كفن خشبي على هيئة أوزير وتوضع به البذور ويتم ريه كي ينمو نبات القمح ليخترق اللفائف حول الكفن، ومنذ الدولة الوسطى بات يشار إليه باعتباره معبود

---

[1] Geraldine Pinch, *Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of Ancient Egypt* (Oxford: Oxford University Press, 2004), 11; عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، المعبودات (القاهرة: الأقصى للطباعة والتوزيع، ٢٠١٤)، ١٠٢–١٠٣.

[٢] آمال صموئيل أسحق، صدى أسطورة أوزير في بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتأخرة (الجيزة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٠)، ٨–٤٠.

[٣] أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥)، ٨٠.

للفيضان والخضرة[١]. إذن كان أوزير يمثل الفيضان الذي يأتي بعد الجفاف ست كي يعيد للأرض خضرتها فهي إيزيس التي تروى حتى تنتج القمح الذي كان يمثل أوزير أيضًا[٢].

كما قد يكون المقصود من الاسطورة إبراز أشكال البعث والقيامة للمعبود أوزير، وإظهار أحقيته في الأبدية في العالم الآخر بصفته حاكم العالم الآخر وسيد الخلود، وعلى ذلك يكون كل ملك بعد وفاته مجسداً للمعبود أوزير، ولهذا ينال حقه المنشود في الخلود والحياة الأبدية في العالم الآخر، كما قد تكون ذات أبعاد سياسية بترتيب من الكهنة، ليستفيد منها الملك المتوفى في العالم الآخر، كما سيستفيد منها في حياته لأنه "حور" على العرش في تأكيد واضح للنفوذ والسلطة الملكية[٣].

اتخذ أوزير مقرًا في الغرب حيث عالم الأموات أو العالم السفلى تحت سطح الأرض "دوات" ، فقد تخيله المصريون القدماء مملكة تشابه الحياة الدنيا، ولكنها أبقى وأخلد، ويملك هذه المملكة ويحكمها ويسيطر عليها المعبود أوزير الذي كان يحكم من قبل في يوم من الأيام على ما فوق الأرض ثم قُتل، وعندما أُعيدت إليه الحياة اختار أن يعيش تحت سطح الأرض بعيداً عن دنيا الغش والنفاق والقتل وسفك الدماء، أراد أن يكون للغربيين (أي للأموات) الأبرار إمامًا[٤].

أصبح أوزير النموذج الذى يسعى الإنسان لتقليده فإنه يمثل انتصار الحق والإخلاص على الاستبداد والتعسف وأنه رغم تعرضه للقتل إلا أنه أنتصر على الموت وإن كان قد تخلى عن سيادته على الأحياء لأبنه حورس فإنه اصبح حاكما لعالم الموتى الذين يستحقون حياة ثانية مثله[٥]، فانتشرت عبادته في كل البلاد حيث لاقت عبادته معارضة وعداوة في البداية وفيما بعد تم احتضانها في عقيدة الشمس وتم ضمه كأحد أرباب تاسوع أون كابن لمعبود الأرض جب Geb، كما أن معتنقي ديانته كانوا يؤدون طقوس عبادته بحرية أكثر من المعابد والكهنة، رغم وجود معابد وكهنة له أيضًا، وغدت أبيدوس منطقة حج مقدسة له حيث وجد مركز دائم لعبادة المعبود وأُعتقِد أنه مدفون هناك في القبر الذى أتضح حديثا أنه مقبرة الملك جر Djer من الأسرة الأولى[٦].

اتخذ أوزير العديد من الألقاب منها "ون نفر" أي الكائن الجميل، و"كا إمنتت" بمعنى ثور الغرب، و"خنتي إمنتيو" بمعنى سيد الغربيين / سيد الموتى. كما أرتبط أسمه بكثير من المدن المصرية حيث ادعت الكثير منها انها تضم جزء من جسده الذي مزقه ست، فكانت تقام له احتفالات في متخلف انحاء البلاد لعل أكبرها عيد "الطلعة الكبيرة" أو "عيد أوزير الكبير" الذي كان يقام في أبيدوس التي كانت مركز حج مهم للمعبود، وكان هذا العيد في شهر الفيضان[٧].

---

[١] ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، ترجمة أحمد قدري (القاهرة: دار الشروق، ١٩٦٨)، ١١٤-١١٨؛ عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة. الجزء الأول، ١٠٦-١٠٨.

[2] John Ferguson, *The Religions of the Roman Empire: Aspects of Greek and Roman life* (New York: Cornell University Press, 1985), ٢٤.

[٣] أيمن عبد الفتاح حسن وزيري، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة. "دراسة لغوية حضارية" (الجيزة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٩)، ٢٣٦.

[٤] أيمن عبد الفتاح حسن وزيري، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر، ٥٤.

[٥] أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ٨١.

[٦] ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ١١٤-١١٨.

[٧] عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة. الجزء الأول، ١٠٤-١٠٥.

أما عن هيئة أوزير؛ فقد تصوَّره المصريون عادة في هيئة مومياء أدمية، ويكون جلده أحيانا بلون أبيض يمثل لفائف التحنيط أو أسود ليرمز لطمي النيل وخصوبة التربة، في بعض الأحيان كان يلون باللون الأخضر ليرمز للنباتات الخضراء، وقد يصور واقفًا أو جالسًا وفى كل الأحوال تكون القدمان ملتصقتان واليدان في الوضع الأوزيرى حيث تتعاقدان على الصدر حيث تخرجان من اللفائف لتمسكا بالمذبة والعصى المعقوفة وقد تكون اليدان في وضع متساو مع الجسد، ويصور المعبود مرتديا تيجان متنوعة لكن أكثر التيجان ارتباطا به كان تاج الأتف[١].

كان أتباع عبادة أوزير يحتفلون سنويًا بذكرى مقتله وبعثه، حيث كانت تمثل الأسطورة بشكل درامي، يرجع أقدم تصوير لهذه الاحتفالات لمدينة أبيدوس فقد كانت أول مدينة تحتفل بالأسرار هذه بشكل سنوي منذ عصر الدولة الوسطى. كانت الاحتفالات تختلف من معبد لآخر لكنها في الغالب كانت تتضمن بجانب تمثيل أسطورة المعبود صناعة تمثال المعبود من الرمل والبلح والتوابل والمعادن النفيسة، حمل تمثاله على الأكتاف بواسطة الكهنة والسير به حتى يتم دفنه في مقبرته، كان هذا الاحتفال يتضمن عددًا كبيرًا من الكهنة والكاهنات والممثلين الذين يؤدون الأسطورة[٢].

كان المصريون يسعون لضمان الوصول بسلام إلى العالم الآخر، فكان يتم تحنيط الجسد للحفاظ عليه كما يرفق أنواع مختلفة من المتاع الجنائزي من الطعام والشراب أو مناظر ونماذج تمثل ذلك، يضاف لذلك نصوص لتعاويذ دينية كانت تساعد المتوفي في رحلته الآخروية هذه، وتشمل هذه النصوص متون الأهرام ونصوص التوابيت وكتاب الخروج في النهار أو كما يشتهر بكتاب الموتى، وتمثل هذه النصوص على اختلافها إرشادات للمتوفى لتساعده على تخطى كافة العقبات التي قد تواجهه. أقدم هذه الكتابات، متون الأهرام، كانت متاحة حصريًا للعائلة المالكة المصرية. مع تغير المعتقدات الدينية حول الحياة الآخرة، تمت كتابة نسخ من نصوص التابوت – وهي نسخة معدلة من نصوص الأهرام – على توابيت وتضمنت في مقابر غير أفراد العائلة المالكة، مثل الأثرياء المصريين والنخب. في عصر الدولة الحديثة، ظهر كتاب الموتى لأول مرة حيث فُهمت الحياة الآخرة على أنها متاحة لكل من يستطيع تحمل تكاليف كتاب الموتى الخاص بهم، وهو دليل مفيد يوفر التعويذات اللازمة للمحاكمات المحفوفة بالمخاطر والمربكة والمتقنة التي يلقاها المتوفى لكسب الحياة الأبدية بين الآلهة[٣].

بالرجوع إلى نصوص كتاب الموتى نلاحظ أن المتوفي كان يسعى للاتحاد بأوزير معبود الموتى فهو أوزير – مُضافًا له اسم المتوفى أثناء الحياة، ففي بردية آني من عصر الدولة الحديثة على سبيل المثال ينادى المتوفى ب أوزير – آني، ويلاحظ من خلال النص أن محاكمة المتوفى كانت تتم في حضرة أوزير كحاكم لعالم الموتى. فتبدء المحاكمة برجاء أوزير – آنى ألا يكون هناك ما يعوق محاكمته وألا تقال أية أكاذيب ضده في حضرة

[١] عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة. الجزء الأول، ١٠٩–١١٠.

[٢] إيمان شوقي حسن عبد الله، "الطقوس الأوزيرية في شهر كيهك بمقاصير أوزيريس في معبد دندرة"، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، مجلة الشرق الأوسط، المجلد ٤، العدد ٣٩ (٢٠١٦): ٣٦٩–٣٧٠؛ للمزيد انظر:

– Allison Hedges, "The Egyptian Dionysus: Osiris and the development of theater in Ancient Egypt" in *Proceedings of the Xi International Congress of Egyptologists Florence Italy 23-30 August 2015*, eds. M. Cristina Guidotti Gloria Rosati and Archaeopress, 271-275, (Oxford: Archaeopress, 2017), 273-274.

[3] Warren, Kellie. "Book of the Dead: A Guidebook to the Afterlife." American Research Center in Egypt. https://www.arce.org/resource/book-dead-guidebook-afterlife, Accessed August 29, 2022; Pinch, *Egyptian Mythology*, 24–28.

المعبود. فيما بعد يقوم المعبود تحوت بعملية وزن قلب المتوفى في مقابل الحقيقة (ريشة ماعت) ثم يعلن براءة المتوفى ليصبح مظفرًا أو مبرئا فيقول:

"لتسمع ذلك الحكم.. إن قلب " أوزير " بالحقيقة قد وزن وروحه وقفت شاهدة عليه.. لقد وجد لا تشوبه شائبة شر.. إنه لم يفسد القرابين في المعابد.. إنه لم يأت بالأذى في أعماله إنه لم ينطق بألسنة السوء عندما كان على الأرض لقد وجد صادقًا عند وضعه على الميزان العظيم".

ما يعنى أن المتوفى كان يحاسب على أفعاله تجاه الأرباب والبشر على السواء فمن غير المقبول أن يدنس المعبد أو يفسد القرابين كما هو محظور عليه أن يأتي بالأذى للأخرين في أعماله كما لا يحق له أن يتحدث عنهم أو إليهم بالسوء وعليه يجب إثبات براءته أمام هيئة محكمة أوزير كي يستحق الاتحاد بالمعبود، بعد إعلان تحوت نتيجة عملية وزن القلب تصدر هيئة المحكمة حكمها حيث توجه الحديث للمعبود تحوت:

" ليقضى بما نطق به فمك. إن "أوزير– آنى" الكاتب قد ظفر.. عادل ومبجل، لم يخطئ لم يفعل الشر ضدنا. لن يعطى للملتهمة "عممت" لتبتلعه.. سوف يمنح هبات اللحم والدخول إلى حضرة الإله "أوزير" ومستقرا أبدًيا في " سخت–حتبو" كما هو الشأن لأتباع "حور".[1]

كان النبيذ مهم للغاية في العقيدة الأوزيرية؛ فقد رمز لبعث أوزير وعودته للحياة من جديد، فضلاً عن أنه يُزيل الحواجز بين البشر والمعبودات عند تناوله، كما أنه يزيل الحد الفاصل بين الأحياء والموتى، فهو يرمز للحياة والبعث بعد الموت[2].

هل يمثل ديونيسوس نسخة إغريقية من أوزير المصري؟

كان الإغريق على اتصال بمصر حيث عرفوا أوزير منذ القرن السابع ق.م. وفى القرن الخامس ق.م. تم تعريف الثالوث المصري أوزير، إيزيس، حورس على أنه يمثل ديونيسوس، ديميتر، أبوللو، فإشارة هيرودوت وربطه بين ديونيسوس وأوزير، حيث ذكر أن حورس بن أوزيريس الذي يسميه الإغريق أبوللو كان أخر معبود يحكم مصر قبل حكم البشر، وأن أوزيريس تعني في اليونانية ديونيسوس (Herodotus, *Histories* 2. 144)، تؤكد اعتياد الإغريق على هذا الربط بين المعبودين.[3] كما أن ديودوروس الصقلي (Diodorus Siculus, *Library of History* 4.1.6) ذكر أن المصريين يقولون أن أوزير هو نفسه المعبود الذي يعرفه الإغريق باسم ديونيسوس. بوزانياس من ناحيته أشار بشكل مجمل لربط المصريين بين ديونيسوس وأوزير حيث ذكر أن كل من الإغريق والمصريين لديهم الكثير من الأساطير حول ديونيسوس (Pausanias, Description of Greece 4 .29 .10). يرى بعض الباحثين أن ديونيسوس ضم في شخصيته أثنين من المعبودات غير الإغريقية هما معبود الخمر والمجون التراقى، وزاجريوس الكريتى وهو معبود غامض يمثل في حقيقته رب البعث والخلود المصري أوزير. بالرجوع لأساطير كل من أوزير وديونيسوس نلاحظ تشابهًا كبيرًا في الأحداث يكاد يصل للتطابق في بعض الأمور، فكل منهما قتل ومزق جسده إربًا ولكنه عاد إلى الحياة وبعث مرة أخرى؛ فكان من الطبيعي أن يعتقد أتباعهما في ميلاد أو بعث أخر بعد الموت حيث وعدت عبادتهما الأتباع بالخلود[4].

---

[1] والس بدج، كتاب الموتى الفرعوني: برت إم هرو: (عن بردية آنى بالمتحف البريطاني)، الطبعة الأولى، ترجمة فليب عطية (القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٨٨)، ١٤.

[2] أيمن عبد الفتاح حسن وزيري، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر، ٤٥.

[3] Ingrid T. C. Cleveland, *The Egyptian Cults in Ancient Rome: A Study of the Diffusion and Popularity of the Cults in Roman Society* (Warrensburg: Central Missouri State University, MA Thesis, 1987), 1.

[4] منيرة عبد المنعم كروان، العالم الآخر، ٩٦.

من ناحيته، أكد بلوتارخ بشكلٍ قاطعٍ على الربط بين ديونيسوس وأوزيريس وسيرابيس في معرض روايته لقصة احضار تمثال من سينوب ليكون تمثال المعبود الجديد للإسكندرية (سيرابيس) تنفيذا لرؤيا بطلميوس الأول (سوتير)، حيث عَرفَ كل من تيموثيوس Timotheus ومانيتون السبينيتي Manetho of Sebennytus التمثال على أنه تمثال لبلوتو/هاديس نظرا لوجود الكلب كربيروس والثعبان مصاحبان للمعبود المجسم وتم مقارنته بأوزير–أبيس المصري ليكون سيرابيس؛ إلا أن بلوتارخ يرفض ذلك ويرى أنه من الخطأ الربط بين بلوتو/هاديس وسيرابيس على أساس الشكل، لأنه في الحقيقة سيرابيس هو أوزيريس وكذلك ديونيسوس هو أوزيريس (Plutarch, Moralia. Isis and Osiris, 28)، من جانب آخر عَلق بلوتارخ على بعض الأفكار والكتابات التي كانت موجودة في زمنه وبعضها كتبه مؤرخون هلينستيون، حيث يرفض مؤرخنا ما ورد في كتابات أهل فريجيا من أن سيرابيس وأيزيس كانا من نسل هيراكليس، وأن تايفون Typhon كان من نسل ألكايوس Alcaeus، كما يرى أنه يجب رفض ما كتبه فيلارخوس Phylarchus[1] من أن ديونيسوس كان أول من أحضر ثورين إلى مصر من الهند، وأن أحدهما كان اسمه أبيس والآخر أوزيريس (Plutarch, Moralia. Isis and Osiris, 29).

إن بلوتارخ واضح في أفكاره فيما يخص العلاقة بين المعبودات الثلاث فبالنسبة له ديونيسوس هو أوزيريس، كذلك سيرابيس هو أوزيريس، وبالضرورة يعنى ذلك أن ديونيسوس وسيرابيس هما نفس المعبود، وأن الخلط بينه وبين هاديس من قبل كهنة بطلميوس الأول غير مقبول، كذلك لا بد من رفض ما القصص غير الدقيقة حول نسب أوزيريس أو أن سيرابيس لم يكن معبودا وانما هو كفن أبيس والتي وردت في بعض المؤلفات الفريجية واليونانية (Plutarch, Moralia. Isis and Osiris, 28-29).

توجد جوانب تشابه أخرى بين أوزير وديونيسوس مثل صور التجلي التي كان يظهر فيها كلا المعبودين؛ فقد كان العجل أبيس[2] المقدس في منف، والذي يرتبط بالمعبود بتاح، يعتبر صورة التجلي لأوزير[3]، كما كان ديونيسوس يتجلى في هيئة الثور فقد ذكر بلوتارخ أن العديد من الإغريق يصنع تماثيل ديونيسوس على شكل ثور؛ كما أنا النساء في إليس Elis صلّين أن يأتي المعبود بحافر ثور، في حين يطلق لقب "ابن الثور" عليه بين أهل أرجوس، حيث يضيف بلوتارخ أنه بحسب سقراط في أطروحته عن القديسين The Holy Ones، كانوا يستدعونه من الماء بصوت الأبواق، وفي نفس الوقت يلقون في الأعماق شاة كقربان لحارس البوابة. الأبواق التي يخفونها في الصولجانات الباخية Bacchic wands ويضيف بلوتارخ أنه علاوة على ذلك، فإن الحكايات

[1] فيلارخوس Phylarchus: كاتب تاريخي عاش في القرن الثالث ق.م. وفقدت كتاباته كلها، لكن بقي الكثير من أفكاره عبر الكتابات التي نقلت عنه أو علقت على ما ورد في كتابه كما هو الحال عند بلوتارخ هنا. يجدر بنا أن نذكر أنه يوجد خلاف في المصادر القديمة حول موطنه وأن أثينايوس النقراطيسي يذكره على أنه أثيني أو نقراطيسي ولو صح الأخير فلابد أنه كان على معرفة مقبولة بعقائد المصريين على أساس أن موطنه في مصر.

[2] أبيس أو حب / حبو: المعبود الرئيس في ثالوث الإسكندرية (سيرابيس / أوزير–حب) يمثل رب القوة الجسدية والتناسل، كان يرمز له بالثور وفي العصر الهيلّينستي اكتسب هيئة بشرية أيضًا، كان أهم المعبودات المقدسة في هيئة العجل في مصر القديمة وكان ينم اختيار العجل وتقديسه طوال حياه وكانت تتم تربيته في حظيرة مخصصة لتربية الثور المقدس بجوار معبد بتاح في منف، وعندما يموت العجل كان يتم دفنه في مقبرة خاصة بالعجول المقدسة هي السيرابيوم في سقارة، وكانت تجرى احتفالات ضخمة عند دفن العجل المقدس وعند تتويج العجل الجديد الذي يتم اختياره. عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة. الجزء الأول، ٩١.

[3] عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة. الجزء الأول، ١١٠.

المتعلقة بالتياتن Titans والطقوس التي يتم الاحتفال بها ليلاً لديونيسوس تتفق مع روايات تقطيع أوزيريس وإحيائه وتجديده (Plutarch, *Moralia. Isis and Osiris*, 35).

لكن رغم التوافق في التجلي في هيئة الثور إلا أن طبيعة دور الثور المختار مختلفة وطريقة التعامل معه تختلف بين المصريين والإغريق، فقد كان الثور يستخدم كقربان في عبادة ديونيسوس، وأحيانًا يجسد ديونيسوس، المعبود المعذَّب، الذي تم تمزيق جسده، وهو العجل الصغير زاجرايوس الذى مزقت جسده التياتن[1]، وكان على المشترك في الأسرار الأورفية أن يتناول لحم ثور نيئ حتى يصبح عضوا في الأسرار أي يصبح باخيا Bacchos، ومن بين ألقاب ديونيسوس كان لقب "الثور" يشير لارتباطه بالقوة والخصوبة، كما كان من بين ألقابه "ذو القرنين" two-horned و "ذو وجه الثور" bull-faced[2]، وتضمنت طقوس عبادة ديونيسوس في تراقيا عمل "تمثيليات بصوت الثور"[3]؛ أما أبيس المصري فقد كان تجسيد للمعبود أوزير بوصفه رمزا للخصوبة والقوة الجسدية، ولم يكن من المقبول إلحاق أي أذى به حيث يتم اختياره وتربيته والعناية به حتى موته ثم يتم دفنه في السيرابيوم. أما الثيران أو العجول التي كانت تقدم كقربان لأوزير فقد كان تجسد ست، الذي تجلى في هيئة ثور وطرح أخيه أوزير أرضًا وصرعه بساقه الأمامية، وكانت طقسة قطع الساق الأمامية للثور ترمز للانتصار على الشر المتمثل في ست واتباعه، وكانت الساق الأمامية للثور من أهم القربين التي تقدم للمتوفى (أوزير)، ويبدو أنها كانت تساعد على انتقال القوة والحيوية من الثور إلى المتوفى، كما كان يتم تقديم فخذ الثور يُعد تقليدًا ومحاكاة واستمرارية لما قام به المعبود حور، من قطع فخذ الثور، الذي تجلى فيه المعبود ست، وكان قطعها يُعد درءًا للشر ودحضاً له، وإقامة للنظام الكوني المتمثل في الماعت[4].

تعد النصوص المقدسة التي يستخدمها اتباع العقيدة الأوزيرية وتلك الخاصة بأتباع الاسرار الباخية والأورفية جانب أخر للتشابه غير المكتمل، فكلا الطرفين اعتمد نصوصًا تساعده في الوصول إلى العالم الآخر بسلام، لكن النصوص المصرية كانت أكثر تفصيلًا، من تلك الأوراق الذهبية والفضية المختصرة الخاصة باتباع ديونيسوس؛ رغم ذلك، فالدور الذي يلعبه كل من المعبودين يختلف بشكل كبير، فقد كان ديونيسوس يشفع لاتباعه عند حكام العالم الآخر كما سبق إيضاحه، أمَّا أوزير فقد كان –كما سلف ذكره– حاكم العالم الآخر، وكانت تجرى محاكمة المتوفى أمامه ليحدد مصيره.

إنَّ تمثيل أحداث أسطورة كل من أوزير وديونيسوس كان يمثل جانب مهم من طقوس العبادة والاحتفالات الدينية الخاصة بكل منهما، كما كانت احتفالات دفن عجل أبيس مشابهة لتلك الاحتفالات التي كان يشترك فيها معتنقو الأسرار الأورفية، يُضاف إلى ذلك أن بعض الباحثين يرون في تمثيل أسطورة أوزير نقطة البدء التي تطور عنها المسرح اليوناني فيما بعد الذي مثل ديونيسوس الرب الراعي له والذي كانت تعرض في احتفالاته المسرحيات بمختلف أنواعها[5].

لعل هذا الربط بين كل من أوزير وديونيسوس يتجلى في أوضح صوره في أن ماركوس أنطونيوس أعتبر نفسه ديونيسوس– أوزير زوج كليوباترا التي جسدت أفروديت–إيزيس ملكة مصر وأن ابنه منها هو هليوس

---

[1] Gimbutas Marija. *The Gods and Goddesses of Old Europe: 7000 to 3500 Bc Myths Legends and Cult Images* (Okland: University of California Press, 1974), ٢٢٧; Burkert, *Greek Religion,* 64.

[2] Apostolos N. Athanassakis and Benjamin M. Wolkow, *The Orphic Hymns* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2013), 181.

[٣] لعله كان نوع من التمثيل الصامت، حيث يقوم الممثلون بتقليل صوت الثيران بدلان من الكلام.

[٤] أيمن عبد الفتاح حسن وزيري، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر، ٥٧–٥٩؛ آمال صموئيل أسحق، صدى أسطورة أوزير، ١٠١–١٠٢.

[5] Hedges, "The Egyptian Dionysus": 71-275.

(الشمس) وابنته سيليني (القمر) وأصبح المعتاد أن يتم تصوير أنطونيوس في هيئة ديونيسوس أو أوزير، أما كليوباترا فقد صورت على أنها إيزيس[١]؛ ذلك الاستخدام الواضح للمعبودين معًا في الدعاية السياسية الدينية لماركوس أنطونيوس وكليوباترا يؤكد أن المصريين والإغريق داخل مصر على الأقل وفى شرق البحر المتوسط – فوفقًا لترتيبات حكم الجمهورية الرومانية بعد مقتل يوليوس قيصر كان ماركوس أنطونيوس يحكم الأجزاء الشرقية من الأراضي احتلها الرومان حتى ذلك الوقت فكان تحت حكمه بلاد اليونان وآسيا الصغرى وسوريا وكل جزر شرق البحر المتوسط.– بشكل عام كانوا معتادين على هذا الدمج والربط بين المعبودين، كذلك النقش الذي سبقت الإشارة له من أبيدوس ويرجع للقرن الثاني الميلادي[٢].

تُعد المقبرة الرئيسية بكوم الشقافة واحدة من الأمثلة المهمة على المزج بين العناصر المصرية والإغريقية، حيث كانت تقع في نطاق الحي الوطني وتضمَّنت طرق دفن إغريقية أساسًا مع برنامج تصويري وزخرفي غني بالعناصر المصرية، ويرى عبد الحميد مسعود أن هذه المقبرة كانت مُخصَّصة لأتباع الأسرار الأورفية الباخية، حيث وجدت قاعة المآدب، حيث كان يمكن تناول الطعام وأداء الرقصات التي تتضمنها الطقوس الأورفية، كما وجدت عناصر زخرفية مثل زخرفة الصدفة التي تُعبِّر عن خلود الروح بعد فناء الجسد حيث أنها أخر ما يبقى بعد موت المخلوق البحري، كما أنها رمز أفروديت التي وُلدت من زبد البحر في إشارة للبعث والتطهير، ويذهب إلى أن الصالة المستديرة انما جاءت كترجمة معمارية وهندسية لأحد الألفاظ الوارد في الألواح الذهبية المرتبطة بالعقيدة الأورفية، حيث يذكر أحد هذه الألواح عبارة "من الدائرة (الأرواح) لقد صعدت"، يستمر مسعود في سرد المزيد من العناصر التي هي رموز مرتبطة بالعقيدة الأورفية بطبيعتها مثل ثمار الصنوبر التي عثر عليها خلال الحفائر، وعصى الثيرسوس، والكريكيون، من جانب أخر وُجِدت عناصر مصرية تُعبِر عن العقيدة الأوزيرية مثل: مناظر التحنيط، وتصوير الثور يقدم له قلادة السوتيخ، وغيرها من عناصر تظهر مدى الترابط والامتزاج بين الأسرار الأورفية والعقيدة الأوزيرية[٣].

يصور مشهد على الجدار الأيمن من الحنية الوسطى بجوار منظر التحنيط بمقبرة كوم الشقافة بالإسكندرية، المتوفاة تقف إلى اليمين، ويقف كاهن يعلو رأسه ريشتان أمام السيدة، ويمسك بيده اليمنى التي تمتد باتجاه المتوفاة برعم من شجرة الحور Poplar tree، ويرى مسعود أنه ربما يمثل حمل الكاهن هذا الغصن من شجرة الحور هنا أمام المتوفاة في إشارة إلى تبعيتها لعبادة ديونيسوس[٤]، لكن من شجرة الحور تمثل شجرة للعالم الآخر، وليست مقدسة لديونيسوس وإنما لهاديس كما سبق ذكره، أمَّا ارتداء أتباع ديونيسوس هذه تيجان أوراق الحور في بعض الاحتفالات فذلك لارتباطها بالعالم الآخر، وليس لكونها مقدسة للمعبود، فهي احتفالات لها أهداف أخروية على أي حال.

تقدم مقبرة بادي باستت Petubastis– من مقابر المزوقة بالواحة الداخلة، وهي مقبرة كبير كهنة جحوتى بالواحة، وترجع للقرن الأول الميلادي مثل مقبرة بادي أوزير – تصوير المنظرين من مناظر محاكمة الموتى معًا

[1] Ferguson, *The Religions of the Roman Empire*, ٩٠; Cleveland, *The Egyptian Cults in Ancient Rome*, 9.

[2] San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)": 168-169.

[٣] عبد الحميد مسعود، "المقبرة الرئيسة بجبانة كوم الشقافة "قراءة جديدة"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد ٣٧ (٢٠٢٠): ١٨٩–٢٢٩.

[٤] عبد الحميد مسعود، "المقبرة الرئيسة بجبانة كوم الشقافة "قراءة جديدة": ١٨٩–٢٢٩.

على نفس الإفريز وهو الإفريز العلوي للجدار الشمالي[١]، نجد أن المنظر المصور على الجزء الأيمن من هذا الجدار يصور جزء من المحاكمة هو وزن القلب، في حين تم تصوير إعلان نتيجة المحاكمة على الجانب الأيسر من الجدار. يلاحظ وجود غصن من الكروم يمتد في أعلى المنظر يشغل إفريزًا كاملًا حيث يحمل أوراق وعناقيد عنب، وهو استخدام زخرفي لشغل المساحة المتاحة لكنه أيضًا له رمزية مهمة فالمناظر المصورة أسفله ذات علاقة بفكرة الحياة بعد الموت والنجاة في العالم الآخر وهو ما يرجح تأثيرًا إغريقيًا من عبادة ديونيسوس حيث استخدم أحد رموزها.

كل تلك الأمور تُشِير لتشابه كبير بين المعبودين إلَّا أنه يجب أن نفرق بين أمرين مهمين وهما المدلول الرمزي للمعبود والدور الوظيفي الذي كان يقوم به في العالم الآخر، فمن حيث الرمزية يمكننا الحديث عن تطابق في المدلول الرمزي لكل من ديونيسوس وأوزير فيما يخص العالم الآخر، فكلاهما تعبير عن البعث والانتصار على الموت، انتصار الحق والعدل على البغض والكراهية. أمَّا من الناحية الوظيفية لكل منهما فإنه توجد اختلافات جوهرية بين ديونيسوس وأوزير في هذا الصدد فكما سبق إيضاحه كان ديونيسوس يعتمد في تحقيق الخلاص لأتباعه على حسن العلاقة بينه وبين أرباب العالم الآخر؛ أي أن عبادة المتوفى لديونيسوس وانضمامه للأسرار الباخية كانت تشفع له عند برسيفوني وهاديس كي يمنحوه المكان اللائق في مملكة الموتى؛ أما أوزير فقد كان هو حاكم العالم الآخر الذي تجرى محاكمة المتوفى كي يتأكد من طهارته الأخلاقية قبل أن ينضم إلى مملكته. لعل دور ديونيسوس في العالم الآخر أقرب لدور حورس الذي يصحب المتوفى أمام المحكمة ويمنح أتباعه مستقرًا أبديا في سخت حتبو[٢].

النتائج

أعتقد كل من المصريين ومعتنقي الأسرار الباخية من الإغريق والرومان بوجود حياة أخرى بعد الموت، كما أعتمد كل من الطرفين على نصوص دينية تهدف إلى إرشاد المتوفى في طريقه إلى العالم الآخر كي يصل إلى سخت حتبو أو حقول الأيارو بالنسبة للمصريين والحقل الإليسي بالنسبة للإغريق والرومان، فكان المصريون يضعون كتاب الموتى والذي سبقته نصوص التوابيت ومتون الأهرام، في حين استخدم الإغريق والرومان لوحات وأوراق ذهبية تحمل نصوص مختصرة للإرشادات اللازمة.

تضمَّنت احتفالات عبادة كل من المعبودين تمثيل أسطورته، ويمكن المطابقة بينهما من ناحية دورهما الرمزي كتجسيد لفكرة البعث والخلود، إلا أن دور كل منهما وطريقة تحقيق خلاص البشر في العالم الآخر اختلفت بينهما بشكل واضح فقد كانت الوسيلة لديونيسوس مجرد الانضمام للأسرار والشفاعة عند حكام العالم الآخر أما أوزير فقد كان الحاكم الذي تجرى محاكمة أمامه لضمان طهارة المتوفى الأخلاقية قبل أن يدخل مملكته. ويبدو أن حورس كان له دور مشابه لدور ديونيسوس حيث أشار الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى إلى أن اتباعه ينالون مستقرًا أبديًا.

شكر وتقدير:

جزيل الشكر للأستاذة الدكتورة/ منى الشحات، أستاذ الآثار اليونانية والرومانية كلية الآداب جامعة الإسكندرية، لما قدمته من نصح وتوجيه خلال إعداد المخطوطة الأولى لهذا البحث فقد استفدت كثيرًا من توجيهاتها وملاحظاتها القيمة.

[١] أحمد عطا دربالة سيف، التصوير الجداري الجنائزي في مصر البطلمية والرومانية: "دراسة فنية تحليلية" (طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٥)، ١٨٦.

[٢] والس بدج، كتاب الموتى الفرعوني، ١٤.

الأشكال

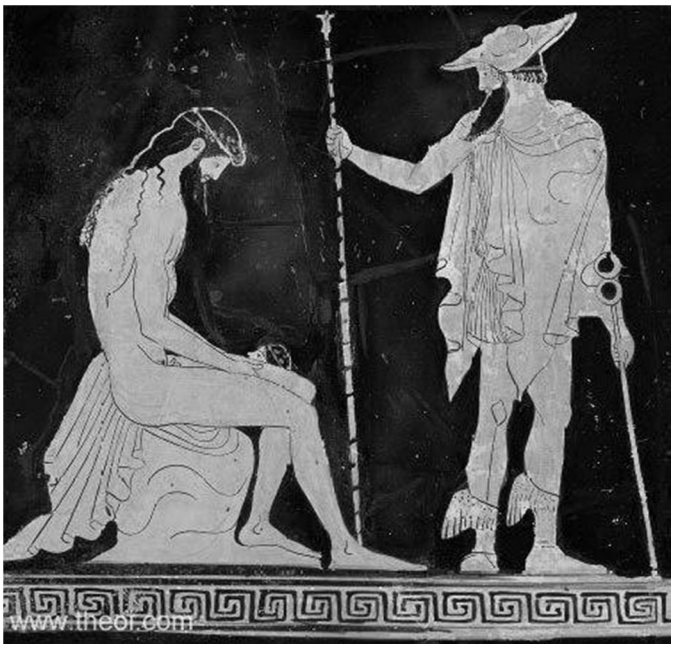

شكل1 : ميلاد ديونيسوس من فخذ زيوس نقلًا عن:
http://www.theoi.com/Gallery/K12.14.html

شكل ٢: أثنان من الألواح الذهبية التي عثر عليها بقابر المشتركين في الأسرار الباخية، الأول (a) يمثل الألواح الكبيرة الحجم التي تشبه اللسان في شكلها، والثاني (b) يمثل الألواح صغيرة الحجم التي تتخذ شكل ورقة نباتية نقلًا عن:
Tzifopoulos, "The Bacchic-Orphic Hades", fig. 2, 36.

شكل ٣: إناء كراتير جرس محفوظ بمتحف توليدو يصور ديونيسوس يصافح هاديس بحضور بيرسيفوني وهيرمس ومصور من حول المنظر الأساسي هذا عدد من الموضوعات المتعلقة بالعالم الآخر واتباع ديونيسوس نقلًا عن:
San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)", pl. I.

شكل ٤: كاميو من الزجاج يرجع للقرن الأول أو الثاني الميلادي. مُصوَّر عليه حمام ديونيسوس الطفل تحمله حورية جالسة ويصب سلينوس على رأسه من إناء في يده في حين تساعدهما حورية ثالثة بتدليك جسمه وشعره أو أنها تلاعب الطفل. محفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم: 1923,0401.1022 نقلًا عن:
http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=433673&partId=1&searchText=Bacchus&from=ad&fromDate=1&to=ad&toDate=400&page=1

شكل 5: أحد الجوانب الطولية لما يعرف بـ "تابوت الطفولة" وهو مصنوع من رخام جزيرة ثاسوس، يرجع لحوالي ١٥٠ – ١٦٠م، عُثر عليه في روما ومحفوظ حاليًا بمتحف بالتيمور، يصور إرضاع ديونيسوس ورعاية الحوريات وسيلينوس له، يظهر في النحت بان وعدد من الساتير والمايندات نقلًا عن:
http://art.thewalters.org/detail/16574/sarcophagus-depicting-the-birth-ofdionysus/

شكل 6: الجانبان العرضيان من تابوت الطفولة مصور عليهما من أعلى فهد يشرب الخمر من إناء كراتير جرس، ومن أسفل مصور أثنان من الجريفين في وضع متقابل يفصل بينهما إناء نصف كروى الشكل مثبت على حامل ثلاثي الأرجل. نقلًا عن:
Lehmann-Hartleben and Erling, *Dionysiac Sarcophagi in Baltimore*, fig. 3-4.

شكل ٧: تابوت النصر الهندي لديونيسوس نقلا عن:
https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Roman_-_Sarcophagus_with_the_Triumph_of_Dionysus_-_Walters_2331_(2).jpg

شكل ٨ : أحدى حجرات فيلا الأسرار ببومبي مصور على جدرانها مشاهد ذات علاقة بالأسرار الباخية نقلًا عن:
http://www.villadeimisteri.it/villa_dei_misteri_eng.htm

شكل ٩: رسم جداري من فيلا دوريا بامفيلي Villa Doria Pamphili من روما، يرجع لحوالي ٥٠م ويمثل عدد من أتباع باخوس (معتنقي الأسرار) يرقصون في حديقة، يبلغ إرتفاع الرسم ٢١.٥ سم وطول ٦٥ سم محفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم: 1873,0208.1 نقلًا عن:
http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=466373&partId=1&searchText=Bacchus&from=ad&fromDate=1&to=ad&toDate=400&page=2

شكل 10: تصوير لوصول الأرواح لعالم السفلي في أحد المقابر المنحوتة في الصخر بروما من منتصف القرن الثالث الميلادي. نقلًا عن:
Chicoteau, "The "Orphic" Tablets": Taf. VII.

شكل ١١: منظر محاكمة المتوفى من بردية أنى. محفوظة بالمتحف البريطاني نقلًا عن:

Thiago Henrique Pereira Ribeiro, *Cosmologia e morte no Egito antigo: o tribunal de Osíris* (Rio de Janeiro: Universidade Federal Rural do Rio de Janeiro, Monografia de licenciado em história, 2014), fig.4, 77.

شكل ١٢: منظر محاكمة المتوفى، مصور على الجدار الشمالي بمقبرة بادي باستت من مقابر المزوقة بالواحات الداخلة.

نقلًا عن:

https://www.meretsegerbooks.com/images/gallery/664_16498_full.jpg?v=1486499106

قائمة المراجع

المصادر الأصلية الأجنبية:

Apollodorus. *The Library*. Translated by Sir James George Frazer. Loeb 121 and 122. London – Cambridge: Harvard University Press and William Heinemann Ltd, 1921.

Diodorus Siculus. Library of History (Books III - VIII). Translated by Oldfather, C. H. Loeb 303 and 340, London – Cambridge: Harvard University Press and William Heinemann Ltd, 1935.

Herodotus, *The Histories*, Translated by A. D. Godley, Cambridge: Harvard University Press. 1920.

Hesiod. *Theogony. Works and Days. Testimonia.* Edited and translated by Glenn W. Most. Loeb 57. Cambridge: Harvard University Press, 2018.

Homer. *Odyssey*, Vol. I: Books 1-12. Translated by A. T. Murray. Revised by George E. Dimock. Loeb 104. Cambridge: Harvard University Press, 1919.

Livy. *History of Rome*, Vol. XI: Books 38–40. Edited and translated by J. C. Yardley. Loeb 313. Cambridge: Harvard University Press, 2018.

Nonnus, *Dionysiaca*. Translated by Rouse, W H D. Loeb Classical Library Vols. 344, 354, 356. Cambridge : Harvard University Press, 1940.

Pausanias. *Description of Greece,* Vol. II, Translated by W. H. S. Jones and H. A. Ormerod. Loeb 188. Cambridge: Harvard University Press, 1926.

Pausanias. Description of Greece, Vol. IV, Translated by W. H. S. Jones, Loeb 297. Cambridge: Harvard University Press, 1935.

Pindar. *Olympian Odes. Pythian Odes,* Edited and translated by William H. Race. Loeb 56. Cambridge: Harvard University Press, 1997.

Plutarch. *Moralia, Volume V: Isis and Osiris*. *The E at Delphi. The Oracles at Delphi No Longer Given in Verse. The Obsolescence of Oracles*. Translated by Frank Cole Babbitt, Loeb 306. Cambridge: Harvard University Press, 1936.

المراجع العربية والمعربة:

أحمد عطا دربالة سيف، التصوير الجداري الجنائزي في مصر البطلمية والرومانية: "دراسة فنية تحليلية"، طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٥.

Ahmed Atta Derbala Seif, Altaswir Aljidariu Aljanayiziu fi Misr Albatalamiah Walruwmaniah: "Dirasah Faniyah Tahliliah": Tanta: Jamieat Tanta, Kuliyat Aladab, Risalah Majistir Ghayr Manshurah, 2015.

أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

Adolf Ermann, Dianat Misr Alqadimat Nash'atuha Watatawuruha Wanihayatuha Fi 'Arbaeat Alaf Sanatan, Eabd Almuneim 'Abu Bakr Wamuhamad 'Anwar Shukri (Mutarjimi): Alqahirati, Maktabat Madbuli, 1995.

آمال صموئيل أسحق، صدى أسطورة أوزير في بعض المعتقدات الدينية والجنائزية ومراكز عبادته في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة حتى نهاية العصور المتأخرة، الجيزة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٠.

Amal Samuel Isaac, Sadaa 'Usturat 'Uwzir fi Baed Almuetaqadat Aldiyniat Waljanayiziat Wamarakiz Eibadatih fi Daw' Alaiktishafat Al'athariat Alhadithat Hataa Nihayat Aleusur Almuta'akhirati: Aljizati, Jamieat Alqahirah, Kuliyat Alathar, Risalat Dukturah Ghayr Manshurat, 2010.

أمين سلامة، معجم الأعلام: في الأساطير اليونانية والرومانية، الطبعة الثانية: القاهرة، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، ١٩٨٨.

Amin Salama, Muejam Al'aelami: fi Al'asatir Alyunaniat Walruwmaniati, Altabeat Althaaniatu: Alqahiratu, Muasasat Aleurubat Liltibaeat Walnashr Wal'iielani, 1988.

إيمان شوقي حسن عبد الله، "الطقوس الأوزيرية في شهر كيهك بمقاصير أوزيريس في معبد دندرة"، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، مجلة الشرق الأوسط، المجلد ٤، العدد ٣٩ (٢٠١٦): ٣٦٩– ٣٨٠.

Eman Shawqi Hassan Abdullah, "Altuqus Al'uwziriat fi Shahr Kihik Bimaqasir 'Uwziris fi Maebad Dandara", Markaz Buhuth Alsharq Al'awsat Jamieat Eayn Shams, Majalat Alsharq Al'awsata, Almujalad 4, Aleadad 39 (2016): 369- 380.

أيمن عبد الفتاح حسن وزيري، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة. "دراسة لغوية حضارية"، الجيزة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٩.

Ayman Abdel Fattah Hassan Waziri, Mafhum Wamazahir Alkhulud Fi Misr Alqadimat Hataa Nihayat Easr Aldawlat Alhadithati. "Dirasat Lughawiat Hadariati": Aljizati, Jamieat Alqahirati, Kuliyat Aluathar, Risalat Dukturah Ghayr Manshurat, 2009.

حسين الشيخ، الرومان، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.

Hussein Al-Sheikh, Alruwman, Dirasat Fi Tarikh Alhadarat Alqadima (2): Al'iiskandiriatu, Dar Almaerifat Aljamieiati, 2005.

عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة. الجزء الأول. المعبودات، القاهرة: الأقصى للطباعة والتوزيع، ٢٠١٤.

Abdel Halim Nour El-Din, Aldiyanat Almisriat Alqadimatu. Aljuz' Al'awwla. Almaebudat: Alqahiratu, Al'aqsaa Liltibaeat Waltawzie, 2014.

عبد الحميد مسعود، "المقبرة الرئيسة بجبانة كوم الشقافة "قراءة جديدة"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ٣٧ (٢٠٢٠): ١٨٩–٢٢٩.

Abd al-Hamid Masoud, "Almaqbarat Alrayiysat Bijabanat Kwm Alshaqafa "Qira'at Jadidatun", Majalat Markaz Aldirasat Albardiat Walnuqush, Aleadad 37 (2020): 189-229.

عبد المعطى شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الثاني: أساطير الآلهة الصغرى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥.

Abdel-Moaty Shaarawy, 'Asatir 'Iighriqiatun, Aljuz' Althaani: 'Asatir Alualihat Alsughraa: Alqahirati, Maktabat Al'anjilu Almisriati, 1995.

عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

Ismat Nassar, Alfikr Aldiynii Eind Alyunan, Altabeat Althaaniatu: Alqahirati, Dar Alhidayat Liltibaeat Walnashr Waltawziei, 2005.

منى حجاج، أساطير الإغريق: إبداع وابتداع، الإسكندرية: الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ٢٠٠٧.

Mona Hajjaj, 'Asatir Al'iighriqi: 'Iibdae Wabtidaei: Al'iiskandariata, Alruwaad Lilkumbuyutar Waltawzie, 2007.

منيرة عبد المنعم كروان، العالم الآخر في المسرح الإغريقي، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٩٣.

Munira Abdel Moneim Karawan, alealam alakhar fi almasrah al'iighriqii, altabeat al'uwlaa: al'iiskandiriatu, dar almaearifi, 1993.

والس بدج، كتاب الموتى الفرعوني: برت إم هرو: (عن بردية آنى بالمتحف البريطاني)، الطبعة الأولى، ترجمة فليب عطية، القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٨٨.

Wallace Budge, Kitab Almawtaa Alfireawnii: Birt 'Iim Haru: (Ean Bardit Anaa Bialmuthaf Albiritanii), Altabeat Al'uwlaa, Tarjamat Philip Attia, Alqahirati: Matbaeat Madbuli, 1988.

ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، ترجمة أحمد قدري، القاهرة: دار الشروق، ١٩٦٨.

Yaroslav Cherny, Aldiyanat Almisriat Alqadimati, Altabeat Al'uwlaa ،'Ahmad Qadri(Mtarjimi): Alqahirata, Dar Alsharuq, 1968.

المراجع الأجنبية:

Aaron J. French, "Journeys of the Soul in the Afterlife: Egyptian Books of the Afterlife and Greek Orphic Mysteries", *the Esoteric Quarterly*, vol. 4, n. 4, Winter, 2015: 35-44.

Alberto Bernabé Pajares, and Ana Isabel Jiménez San Cristóbal, *Instructions for the Netherworld: The Orphic Gold Tablets*, Religions in the Graeco-Roman World, Vol. 162, Leiden and Boston: Brill, 2008.

Ana Isabel J. San Cristóbal, "Do not Drink the Water of Forgetfulness (OF474–477)", *in Tracing Orpheus: Studies of Orphic Fragments*, ed. Herrero de Jáuregui, Miguel, Sozomena: Studies in the Recovery of Ancient Texts, No.10, 165-170, Berlin: Walter de Gruyter, 2012.

Apostolos N. Athanassakis, Benjamin M. Wolkow, *The Orphic Hymns*, Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2013.

Boris Kayachev, "The So-Called Orphic Gold Tablets, in: Ancient Poetry and Poetics", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 180 (2012): 17-37.

Casey Dué, Susan Lupack, and Robert Lamberton, "Afterlife in Homer." *in The Cambridge Guide to Homer*, ed. Corinne Ondine Pache: 287–92. Cambridge: Cambridge University Press, 2020.

Charles Segal, "Dionysus and the Gold Tablets from Pelinna", *Greek, Roman, and Byzantine Studies 31*, No. 4 (1990): 411- 419.

Courtney Jade Friesen, *Reading Dionysus: Euripides' Bacchae among Jews and Christians in the Greco-Roman World*, Minneapolis: University of Minnesota, MA Thesis, 2013.

Dwayne A. Meisner, *Bacchic Madness and Roman Justice*, Regina: University of Regina, MA Thesis, 2010.

Geraldine Pinch, *Egyptian Mythology: A Guide to the Gods, Goddesses, and Traditions of Ancient Egypt*, Oxford: Oxford University Press, 2004.

Gimbutas Marija. *The Gods and Goddesses of Old Europe: 7000 to 3500 Bc Myths Legends and Cult Images*, Okland: University of California Press, 1974.

Graf Fritz, Sarah Johnston, *Ritual Texts for The Afterlife: Orpheus and the Bacchic Gold Tablets*, 1st ed., London – New York: Routledge, 2007.

Ingrid T. C. Cleveland, *The Egyptian Cults in Ancient Rome: A Study of the Diffusion and Popularity of the Cults in Roman Society*, Warrensburg: Central Missouri State University, MA Thesis, 1987.

J. E. Henry, *An Epigraphical Study of Roman Religion,* Pittsburgh: Duquesne University, MA Thesis, 1974.

J. Larson, *Ancient Greek Cults: A Guide*, New York: Routledge, 2007.

John Ferguson, *The Religions of the Roman Empire: Aspects of Greek and Roman life*, New York: Cornell University Press, 1985.

Karl Lehmann-Hartleben and C Olsen Erling, *Dionysiac Sarcophagi in Baltimore, the Institute of Fine Arts*, Baltimore: New York University and the Trustees of the Walters Arts Gallery, 1942.

Luke Roman and Monica Roman, *Encyclopedia of Greek and Roman Mythology*, New York: Facts on File, 2010.

M. D. Washburn, *Fear Itself Greek Maenadism and the Controversy of 186 BCE*, New Haven: Southern Connecticut State University, MA Thesis, 2011.

Marcel Chicoteau, "The "Orphic" Tablets Depicted in a Roman Catacomb (c. 250 AD?)", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 119 (1997): 81-83.

Otto Jessen, "RE:Chthonios 1", in August Fr. Pauly, Georg Wissowa, Wilhelm Kroll, (eds.), *Paulys Real-Encyclopädie der classischen Altertumwissenschaft*, Band III,2 , Stuttgart : J.B. Metzlersche Buchhandlung, 1899, Sp. 2524

Radcliffe G. Edmonds, *Myths of the Underworld Journey: Plato, Aristophanes, and the "Orphic" Gold Tablets*. Cambridge: Cambridge University Press, 2004.

Richard Seaford, *Tragedy, Ritual and Money in Ancient Greece: Selected Essays,* Cambridge: Cambridge University Press, 2018.

Shellie A. Smith, "Identifying an Archetype: The Hipponion Tablet and Regional Variations in the Orphic Gold Lamellae", *in Proceedings from the Annual Meeting of the Document Academy*: Vol. 1, Article 8, 2014 Available via: htp://ideaexchange.uakron.edu/docam/vol1/iss1/8

Stian Sundell Torjussen, "Dionysos in the Underworld. An Interpretation of the Toledo Krater". *Nordlit*, no. 20 (June, 2006): 85-101.

Susan G. Cole, "Landscapes of Dionysos and Elysian Fields", *in Greek Mystries: The Archaeology and Ritual of Ancient Greek Secret Cults*, ed. Michael B. Cosmopoulos: 192 – 214. New York: Routledge, 2003.

Thiago Henrique Pereira Ribeiro, *Cosmologia e morte no Egito antigo: o tribunal de Osíris*, Rio de Janeiro: Universidade Federal Rural do Rio de Janeiro, Monografia de licenciado em história, 2014.

W. Smith (ed), *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*, Vol. I, Boston: Little, Brown and Company, 1870.

Walter Burkert, *Greek Religion*, Translated by John Raffan, Cambridge: Harvard University Press, 1985.

Yannis Z. Tzifopoulos, "The Bacchic-Orphic Hades" in *Beyond: Death and Afterlife in Ancient Greece*, eds. Nicholas Chr. Stampolidis, and Stavroula Oikonomou: 180-193. Athens: The Museum of Cycladic Art in collaboration with the Alexander S. Onassis Public Benefit Foundation, 2014.

Allison Hedges, "The Egyptian Dionysus: Osiris and the development of theater in Ancient Egypt" in *Proceedings of the Xi International Congress of Egyptologists Florence Italy 23-30 August 2015*, eds. M. Cristina Guidotti Gloria Rosati and Archaeopress: 271-275, Oxford: Archaeopress, 2017.

المواقع الإلكترونية:

http://art.thewalters.org

http://www.britishmuseum.org

http://www.theoi.com/Gallery/K12.14.html

http://www.villadeimisteri.it/villa_dei_misteri_eng.htm

Warren, Kellie. "Book of the Dead: A Guidebook to the Afterlife." *American Research Center in Egypt*. Accessed August 29, 2022. https://www.arce.org/resource/book-dead-guidebook-afterlife